الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

محاضرات في مقياس أدب الطفل

للسنة الثالثة L M D

تخصص دراسات أدبية

الدكتورة:

آمال منصور

السنة الجامعية: 1441هـ/1442هـ

2020 م/ 2021م

بسم الله

الرحمان الرحيم

مـقـدمـة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلمْ، وصلّى الله على سيدنا محمد(ص)

أما بعد:

تعدّ مرحلة الطفولة مرحلة مهمّة في حياة الإنسان فهي الأساس الذي يُبنى عليه الغَدُ، فالطّفل هو ثروة المستقبل، فالإعداد الجيّد له، والاهتمام بصحّته الجسمية والنفسية والعقلية والعلمية له الأثر البالغ في تطوّر الأمم و الشعوب.

يشكّل الأدب بكل أجناسه في حياة الطفل مكسبًا مُهما لتكوينه، حيث يتعلّم عن طريقه خبرات جديدة ويكتسب الثّقة بالنفس وروح البحث والمعرفة، كما يكتشف الحياة بكل أغوارها عن طريق ما يُحكى لهُ من تجارُب.

تحاول هذه المطبوعة العلمية المتمثلة في " محاضرات في أدب الطفل" معالجة أهم الأجناس الأدبية الخاصّة بأدب الطفل.

تتطرق هذه المحاضرات للعناوين الآتية:

1-أدب الطفل: المفهوم ، النشأة، التطور.

2-أدب الطفل: أهميته، وظائفه، أهدافه.

3-خصائص أدب الطفل.

4-قضايا أدب الطفل.

5-فنون أدب الطفل: الشعر والأنشودة.

6-فنون أدب الطفل: القصة وأنواعها.

7-فنون أدب الطفل: المسرحية

8-أدب الطفل والخيال العلمي.

9-دور السّمعي البصري في ترقيّة أدب الطفل: التمثيلية الإذاعية.

10- القصة المرسومة

11- الشريط المرسوم

12- القصة المتحركة

13- أدب الطفل التفاعلي والافتراضي

14- أدب الطفل في الجزائر: الواقع والآفاق

ونختم هذه المحاضرات بخاتمة تلخص أهم النتائج والملاحظات التي توصلت لها الدراسة.

ولله الأمر من قبل ومن بعد

د.آمال منصور

2021/09-19

بسكرة

المحاضرة الأولى:

أدب الطفل: المفهوم، النشأة، التطور

تمهيد: تشير معظم كتب تاريخ الأدب ففي العالم، إلى أن قديما وفي معظم بقاع العالم لم يعط الاهتمام الكافي، وان الاهتمام الحقيقي بأدب الأطفال لم يبدأ بشكل واضح إلا في القرنين الماضيين؛ أي بعد عصر النهضة في أوروبا.

أما في ما مضى من عصور تاريخية، فقد كانت هناك إشارات مختلفة في أدب الأطفال، تروى مشافهة، وعلى شكل قصص وحكايات وأساطير، تناقلتها الألسن جيلا بعد جيل. إلى إن شاع بعد ذلك الاهتمام بأدب الأطفال المكتوب في البلدان الأوروبية. [1]

أما في العالم العربي، فإن الكتابة في أدب الأطفال، واجهت كثيرا من الصعوبات في بدايتها، والمراجع العربية الموجودة على قلتها في هذا المجال، تشير إلى تأخر ظهور أدب الأطفال المكتوب في الوطن العربي مقارنة مع تطوره وظهوره في البلدان الأخرى.[2]

فقد أشارت بعض الدراسات إلى إن ظهور أدب الأطفال العربي قد تأخّر إلى أواخر القرن 19، وقد تأثر كثيرا بما وصلنا من ثقافة ومؤلفات فرنسية أو انجليزية أو أوروبية بشكل عام .[3]

لكن في وقتنا الحالي بدا الاهتمام بأدب الأطفال في جميع أجزاء العالم العربي، حيث تمت ترجمة كثير من المؤلفات الأوروبية، وكُتبت كثير من الكتابات والمؤلفات المحلية،

---

[1]– عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال (دراسة وتطبيق)، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط2، 1988، ص 7.

[2]– المرجع نفسه، ص7.

[3]– المرجع نفسه، ص نفسها

بالإضافة إلى ظهور فنون كثيرة كمسرح الطفل والتمثيليات التلفزيونية والإذاعية، وأيضا المجلات المصورة وغيرها.[1]

1- مفهوم أدب الطفل:

لا أراني بحاجة إلى سرد التعريفات المختلفة، التي تحاول تفسير كلمة "أدب" من خلال ما تعنيه لغة واصطلاحا، إلا أن الأدب هو الأثر الذي يثير فينا لدى قراءته أو سماعه متعة واهتماما، أو يغير من مواقفنا واتجاهاتنا في الحياة، وبإيجاز هو الذي يُحرك عواطفنا وعقولنا.

أما أدب الأطفال فهو جزء من الأدب بشكل عام وينطبق عليه ما ينطبق على الأدب من تعريفات، إلا أنه يتخصّص في مُخاطبة فئة معينة من المجتمع وهي فئة الأطفال، وقد يختلف أدب الأطفال عن أدب الكبار تبعا لاختلاف العقول والإدراك، ولاختلاف الخبرات نوعا وكمًّا. ولكن الذي لا خلاف فيه أن المادة الأدبية لقصص الأطفال الفولكلورية والتقليدية، والتي ظلت تُحكى لأطفال شعب من الشعوب على مر الأجيال من آلاف السنين، فتستحوذ على عواطفهم وخيالاتهم. لم تكن منعزلة عن التيار العام للخيال والصور أو التفكير في هذا الشعب .[2]

وعليه يُمكننا تعريفه بأنه: مجموعة النشاطات الأدبية المقدمة للأطفال، والتي تُراعي خصائصهم وحاجاتهم، ومستويات نموهم؛ أي انه في معناه العام يشمل كل ما يقدم للأطفال في طفولتهم من مواد تُجسّد المعاني والأفكار والمشاعر.[3]

---

[1]- المرجع نفسه، ص8.

[2]- علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط4، 1988، ص73.

[3]- رافد سالم سرحان شهاب، أدب الأطفال في العالم العربي مفهومه ، نشأته، أنواعه وتطوره (دراسة تحليلية)، مجلة التقني، المجلد 26، العدد6، 2013، ص23.

ويمكن تعريفه أيضا بأنه: «فرع جديد من فروع الأدب الرفيع، يمتلك خصائص تميُّزه عن أدب الكبار رغم أن كلاً منها يمثل أثارا فنية يتحد فيها الشكل والمضمون».[1]

2- نشأته وتطوره:

لعلَّ أدب الأطفال قديم قدِم قدرة الإنسان على التعبير، وحديثٌ حداثة القصة أو الأغنية التي تُسمع اليوم في برامج الأطفال بالإذاعة المسموعة أو المرئية، أو تخرج من أفواه المدرسين في فصول الدراسة، أو يحكيها الرواة في النوادي، ينْسُجون أدبا يستمتع به الأطفال ويصلهم بالحياة.

ففي أدبنا العربيّ ى نكادُ نجد قبل النصف الثاني من القرن التاسع عشر ما يصحُّ إن يطلق عليه أدب الأطفال بمعناه المعروف في وقتنا الحاضر، ولكننا مع ذلك نجد في ثنايا الأدب العربي على امتداد العصور ألوانا قليلة قد تصلح لبعض مراحل الطفولة، فجاءت في الغالب –دون قصد من واضعها– صالحة للأطفال في بعض الأحيان، واهم ما ورد عن العرب في ذلك بعض المقاطع الشعرية التي كانت تغنَّى للأطفال عند تنويمهم أو ملاعبتهم، ومن ذلك ما ورد عن الشيماء بنت حليمة السعدية– أخت الرسول ﷺ من الرضاعة وحاضنته مع أمها– حين كانت تراقصه بقولها : [2]

هذا أخٌ لم تلدهُ أُمِّي وليس من نسل أبي وعمِّي

فأنمه اللهم فيما تنمِّي

لكننا إذا أردنا أن نوصل لأدب الطفل، فإننا يجب أن نعود إلى تلك الحكايات التي يرويها العربُ قبل الإسلام لأطفالهم «والتي تركز على الفروسية والمغامرة، وحاجة القبيلة

---

[1]– المرجع نفسه، ص 23.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص 25.

إلى أطفال يمتلئون شجاعة وقوّة لمواجهة هذه الهجمات الغزوية المتكررة بينهم. وفي الجانب الآخر كانت تروى الحكايات والقصص التي تظهر العادات العربية الأصيلة في حب الضيف وإكرامه، بالرغم من صعوبة الحياة وقساوتها».[1]

ومع مجيء الإسلام اخذ المسلمون يركزون على رواية قصص الرسول ﷺ وأخبار الإسلام، وبخاصة سير الصحابة رضوان الله عليهم، وقادة الفتوحات الإسلامية والمعارك والغزوات، وقصص الفتوحات الإسلامية في بلاد فارس والروم، وما تم من تحقيق النصر ونشر الدين الإسلامي.

هذا بالإضافة إلى تلك القصص والحكايات التي جاءت من تراث الأمم غير العربية التي دخلت الإسلام وحضاراته، وقد قام كثير من رواتها من هذه الأمم بنقل ما ورد في كتبهم إلى اللغة العربية، مثل: "كليلة ودمنة"، و " ألف ليلة وليلة"، ... وغيرها.[2]

فما شكلت وما تزال مصادر ومراجع واضحة لقصص الأطفال وحكاياتهم، ومسرحياتهم.

لكن ما يُمكن قوله غن الاهتمام بأدب الطفل وبخاصة المكتوب منه لم يظهر بشكل جاد وواضح إلا في العصر الحديث، في أواخر القرن التاسع عشر والقرن العشرين، لان الأدباء والمؤلفين والمترجمين كانوا على عناية بأدب الكبار شعرا ونثرا، ومن خلاله كانت تظهر ملامح هذا الأدب. ومن هنا كان الرأي إن التأصيل لأدب الطفل في العالم العربي جاء متأخرا عن سواه في أوروبا.

---

[1]– عبد الفتاح شحدة أبو معال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، مصر، 2008، ص: 53.

[2]– المرجع نفسه، ص 12.

لكن بوادر الكتابة الفعلية في العالم العربي بدأت في "مصر" بوساطة النقل والترجمة، وكان من أوائل الكتاب المصريين الذين اهتموا بذلك وقدّموا قصصهم باللغة العربية إلى أطفال مصر "رفاعة الطهطاوي"، وكان مسؤولا عن التعليم ومن هنا فقد اهتم بإدخال بعض القراءات القصصية في المناهج المدرسية المصرية.[1]

ثم جاء بعده أمير الشعراء " أحمد شوقي" (1868-1932) الذي تنبّه مبكرا إلى حاجة الطفل العربي إلى هذا الضرب من الأدب، فألف قصائد شعرية متعلقة بهذه الفئة العمرية، كقصيدة" "الصياد والعصفورة" و " الديك الهندي" و " الدجاج البلدي" ، أما ما دون قبل شوقي من أدب فلم يسطَّر خصيصا للأطفال.

كما يمكن ذكر تلك المحاولات التي ظهرت في القرن 19 وهي المرحلة التي يمكن تسميتها بمرحلة الحراك الثقافي حيث ظهرت محاولات كبيرة في هذا الجنس الأدبي ومنها: "مسامرات البنات" و " النصح المبين في محفوظات البنين" لعلي فكري، وترجمة أمين خيرت الغندور لمجموعة قصص "كنوز سليمان" للانجليزي "رايدر هاجرد". ومع ذلك لم يأخذ أدب الطفل سمته الحقيقية إلا على يد " محمد الهراوي"[*] (1885-1939) وكامل الكيلاني (1897-1959)، حيث أبدع الهراوي منظومات سهلة العبارة قريبة التناول وعالج بها موضوعات تلائم روح الطفولة، وتُساعد الأطفال على تنمية معارفهم منها: (سلسلة سمير الطفل) للبنين والبنات، و(سمير الطفل) للبنين: الأجزاء : 1-2-3، وكتاب في أغاني الأطفال مزود بالعلامات الموسيقية والصور الملوّنة بعنوان: (شمس الضحى) مطبعة دار

---

[1]- أحمد زلط، رواد أدب الطفل العربي، دار الأرقم، مصر، 1993، ص: 23.

* محمد الهراوي: ولد في قرية هرية رزنة بمحافظة الشرقية بمصر، وتوفي بالقاهرة، سليل أسرة اشتهرت بالعلم والأدب، فكان جدُّه كبير علماء مصر في عهد محمد علي. ولقد كان صاحب فكرة إقامة مهرجان سنوي للشعر سمي بـ: سوق عكاظ.

الكتب المصرية القاهرة عام 1928، وعدد من التمثيليات الشعرية للأطفال منها: (الذئب والغنم) عام 1926، (بائع الفطير) عام 1928، (حلم الطفل ليلة العيد) عام 1929.[1]

أما "كامل الكيلاني" فيعدّ رائدا في الكتابة القصصية للأطفال ابتداءً من قصته الأولى: " السندباد البحري" سنة 1927/ مرورا بقصص التي استقاها من التراث العربي والعالمي مثل: روبنسون كروزو[2]

ويعدّ الكيلاني أول من خاطب الأطفال عبر الإذاعة وهو أول من أسس مكتبة للأطفال في مصر، حيث ألف وترجم 250 قصة للأطفال منها: مصباح علاء الدين، حي بن يقظان، نوادر جُحا، شهرزاد، ألف ليلة وليلة. وكتابات الكيلاني تهدف إلى تغذية روح الطفل وخياله. كما كان يحرصُ في كتابته إن يجنبهم الخطأ اللفظي ويحثهم على القراءة والاطلاع.

واستمر أدب الأطفال يسير مهتديا بالأطوار الرئيسية لنشأته الأوروبية فظهر كتاب ربطوا أدب الأطفال بعلم نفس الطفل وجمعوا بين الإمتاع والتثقيف واكتساب الخبرة ومراعاة النواحي النفسية والإدراكية والزمنية والمكانية للأطفال ومنهم: عبد التواب يوسف، أحمد نجيب ويعقوب الشاروني بمصر، سليمان العيسى وزكي تامر وعادل أبو سيف بسوريا، وفاروق سلُوم وشريف الرّاس وجعفر الصّادق بالعراق وغيرهم.[3]

---

[1]– المرجع نفسه، ص: 25

[2]– روبنسون كروزو: هي قصة كتبها دانيال دوفو، نشرت للمرة الأولى سنة 1719، تعدّ أحيانا الرواية الأولى في الانجليزية، هذه الرواية هي سيرة ذاتية تخييلية وهي تحكي عن شاب انعزل في جزيرة ما وحيدا لمدة طويلة، بعد نجاته من القراصنة، حيث يؤسس روبنسون لحياة جديدة هناك ويقوم ببناء مسكن، ويقوم بالصيد ويزرع الذرة، ويتعلم صناعة الفخار ويربي الماعز، يقرأ الإنجيل ويشكر الله على مصيره فلا شيء فقده إلا المجتمع.

[3]– المرجع نفسه، ص: 26

ويأتي الطور الثالث في الأدب العربي ليشمل الجيل الذي ظهر إبداعه بعد هزيمة حزيران 1967 ومنهم: العربي بن جلُّون[*] الذي حاول التأصيل للثقافة العربية والمحلية وزرع الأمل في الأطفال، ومن هذا الجيل: روضة فهيم محمد الفرخ من فلسطين، جار النبي الحلو ومحمود سالم وأحمد فضل شبلول ومحمد المنسي قنديل من مصر.

أما في العالم الغربي فيرى الدارسون أن أدب الطفل مرّ بثلاثة أطوار هي :

الطور الأول: ويبدأ في فرنسا مدونا عام 1997م حين جمع الكاتب الفرنسي شارل بيرو الحكايات الشعبية في مجموعة قصصية للأطفال بعنوان: "حكايات أمي الإوزة" والتي تضمنت: الحذاء، سندريلا، ذات الرداء الأحمر، الذئب وعقلة الإصبع ...وغيرها، ولقد ساهم هذا الكتاب في بعث نشاط أدبي ملحوظ في جميع أنحاء أوروبا ارتكز على الموروث الشعبي للقارة العجوز وتقديمه للأطفال.

عرفت هذه المرحلة حدثا أدبيا هو ترجمة "أنطوان جالان" (1646-1715م) لحكايات "ألف ليلة وليلة" التي أصبحت -في ما بعد- معلما بارزا في الإبداع الأدبي، ثم أخذت الكتابة في أدب الطفل منحى أكثر نضجا مع ظهور كتاب "إميل" لجان جاك روسو الذي كان أول من درس الطفل باعتباره إنسانا حرا .[1]

وبعد ذلك ترجمت بعض قصص الأطفال وحكاياتهم من كتاب "ألف ليلة وليلة" إلى اللغة الفرنسية، ثم أخذ الاهتمام بأدب الطفل يزداد بشكل كبير في فرنسا عندما صدرت أول

---

* العربي بن جلون: من مواليد مدينة فاس سنة 1947م، أصدر صحيفة الطفل في أكتوبر 1971، كما ألف قصصا للأطفال منها: قصص من عالم الحيوان (1986)، قصص تربوية للأطفال (1986-1987م)، إنعام الطفولة (شعر) (1987) ، كما كتب دراسات نقدية حول أدب الطفل منها: أدب الطفل في المغرب 1985، أدبيات الطفل المغربي (1991)، كتاب الطفل بالمغرب (2000).

[1]- عبد الفتاح شحدة أبو المعال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، ص 7.

صحيفة للأطفال بعنوان : "صديق الأطفال"، وكانت تهدف هذه الصحيفة إلى التسلية والترفيه، وتنمية خيال الأطفال.

وبعدها ظهر الكاتب "لافونتين"، الذي ساهم هو الآخر في صنع أدب الأطفال المكتوب في فرنسا.[1]

"الطور الثاني": وهي الفترة التي تلت الحرب العالمية الأولى (1914-1918م) وتميزت بانجاز دراسات علمية ممنهجة حول الطفل ككيان مستقل، فألفت كتب عن سيكولوجيا الطفل من خلال دراسة وملاحظة عاداته ومراعاة إمكاناته.

الطور الثالث: يبدأ هذا الطور بنهاية الحرب العالمية الثانية (1939-1945م) إذ يعتبره الدارسون في الغرب العصر الذهبي لأدب الطفل.[2]

---

[1]- المرجع نفسه، ص: 8،7.

[2]- المرجع نفسه، ص: 8.

المحاضرة الثانية:

أدب الطفل: أهميته، وظائفه، أهدافه

تمهيد:

إن الأطفال بحاجة إلى أدب يقوم في مفاهيمه الحقيقة على تقديم رسالة خدمية لهم، في ضوء نسيج فني يستمتعون فيه، ويتصلون بوساطته بالحياة "الواقع والمستقبل"، كما أنه أيضا يسهم بنصيب وافر في نقل تراث البشرية وحضاراتها وخبراتها من جيل إلى جيل. والمعروف في خلاصة التجارب والأبحاث والدراسات ذات الاهتمام بالطفولة في مختلف الأزمان والأماكن، وبخاصة في عالمنا الحديث، فهي مرحلة مهمة، ومنعطف بالغ الأهمية في حياة الإنسان.

فالطفل بحاجة إلى خبرات مكتسبة تُعينه على فهم حاضره ليعرف وسائله في التفكير والتعبير، وهذه وسائل مهمة في تفاعله مع مجتمعه: أسرته أو أصحابه في الحي أو الحضانة ورياض الأطفال، أو المدارس الأساسية، بل وسائل مهمة في إعداده للتفاعل مع الحياة بخصوصيتها وعموميتها، حتى يكتب له النجاح.[1]

وأدب الأطفال هو الذي ينقلهم من دوائر حياتهم الذاتية واليومية الضيقة، ليربطهم بما يدور حولهم في داخل المجتمع، وخارجه، فهو الذي يبني فيهم المغزى الروحي، والحس الوطني، والإيمان بالله تعالى والوطن والإنسانية.

فأدب الأطفال يأخذ أهميته كلها من هذه الأمور وغيرها، وما يدل على ذلك شغفهم بالاستماع إلى أشكال أدبهم وفنونه المتنوعة مثل: استماعهم وإصغائهم بشكل واضح إلى القصص التي تروى عليهم أو يقرؤونها ومحاولاتهم الجادة لفهمها وإدراكها، وتقليد ما فيها من

---

[1]–عبد الفتاح شحدة أبو المعال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، ص 28.

شخصيات تروقهم، وبخاصة في عالم المغامرة والبطولة، حتى لو كانت مصادرها مستوحاة من الأسطورة أو الخرافة، أو من التاريخ قديمه وحديثه.

وتُضيف أغلب الدراسات في علوم النفس والتربية والاجتماع أن تكوين شخصيات الأطفال وبنائها الحقيقي يبدأ في مرحلة الطفولة المبكرة من (3-6) سنوات، فيبدأ الأطفال بالتمحور حول نواة الشخصية الذاتية القائمة على مكونات مهمة في الجسم والعقل والنفس والعاطفة والوجدان، وهذا ما يركّز عليه أدب الأطفال في أهدافه السامية.[1]

ويبدو الاهتمام بتحديد الأهداف عند أصحاب المذاهب الفكرية المحددة واضحا. ففي سورية مثلا خصصت "مجلّة الموقف الأدبي" عددا ممتازا لأدب الطفل في سورية، وأوضحت المجلة أن سبب اهتمامها بأدب الطفل لأنه سبيل لبناء الذات، ومكون رئيس للشخصية القومية، ومن غاياته وطوابعه ما يلي:

أ- الطابع التربوي لأدب الأطفال.

ب- والطابع القومي.

ت- والطابع الشعبي.

ث- والطابع الإيديولوجي. [2]

بل ويرى بعضهم إن من أهداف أدب الأطفال إيجاد معجم لغوي خاص بالأطفال والابتعاد بهم عن الألفاظ القديمة التي لها علاقة بالتراث القديم، أو الإسلام أو النصوص القديمة.

---

[1]- محمد حسن بريغش، أدب الأطفال(أهدافه و سماته)، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، 1996، ص: 105.

[2]- المرجع نفسه، ص: 105.

2-أهدافه:

إن الاهتمام بأهداف هذا الأدب ومضامينه، ضرورة واجبة حتى نُسهم في بناء جيل مؤمن بالله، لأمين على قيمه وتاريخه وحاضره ومستقبله. جيل يتحمل المسؤولية غدا، ويبني المستقبل على أسس متينة صحيحة، ويتخلص من أثار الهزائم المتتالية.

ويمكننا تحديد هذه الأهداف بالأطر الأربعة الآتية:

1- الأهداف الإعتقادية.
2- الأهداف التربوية.
3- الأهداف التعليمية.
4- الأهداف الجمالية.

أولا: الأهداف الإعتقادية:

إن كل نشاط بشري، فكري أو فني، أو علمي أو عملي يستند إلى عقيدة ما، لذلك وجب علينا إن نحدد هدفنا بوضوح من أدب الطفل، لأهميته، ولخطورة النتائج المترتبة عليه، ولبناء العقيدة في نفس الطفل عدة أركان وهي :

1- تلقين الطفل كلمة التوحيد: أي ضرورة تقديم العقيدة للمولود في أول نشوئه ليحفظه حفظا .

2- ترسيخ حب الله تعالى في نفس الطفل: أي ربط الطفل بكتاب الله عز وجل، بقراءته، وشرحه، وعرض مما فيه من سور، وتبسيط هذه السور، والقصص والعبر والأحكام للطفل.

3- ترسيخ حب النبي (ص): وذلك بعرض السيرة العطرة بصدقها، وواقعيتها، وحيويتها.

أيضا حثه على تلاوة كتاب الله عز وجل، فهو يمدهم بأروع الصور، وأجمل القصص.[1]

ثانيا: الأهداف التعليمية:

لعل أدب الطفل أداة تعليمية وتربوية، يواكب المناهج الدراسية، بل ترتقي بالطفل إلى مستويات أفضل، لأنه يخاطب وجدانه وعقله، ومن أهداف أدب الطفل التعليمية:

- تزويده بألوان متعددة من الثقافة بمعناها الشامل.
- تقديم المعلومات العامة والحقائق المختلفة عن الحياة والمجتمع.
- تحقيق النمو اللغوي للأطفال.
- تنشيط تفكير الأطفال في مجالات كثيرة: كالتذكر ، والتخيل، وتركيز الانتباه.
- يساعد على بناء شخصية الطفل وتكوين المعايير والقيم والعادات والاتجاهات الصحيحة عنهم.
- كما أن أدب الطفل يعين على اكتشاف الهوايات والحصول على مهارات جديدة.[2]

ثالثا: الأهداف التربوية :

ويمكننا ذكر النقاط الآتية:

---

[1]- المرجع نفسه، ص: 144

[2]- المرجع نفسه، ص: 146

- الحرص على غرس شعور المحبة للآخرين والتعاون معهم.
- الحرص على تكوين الشخصية الواعية المتفتحة المتوازنة التي تبعد عن اللغو والشطط والتعصب، والانفعالات العاطفية.
- غرس حب العمل والإنتاج، مع الحرص على النظام.
- تنمية إحساسه بالبحث والتجربة، وإشباع حب الاستطلاع عنده.
- حسن الخلق والصبر، ومحبة الآخرين.[1]

رابعا: الأهداف الجمالية:

فهذا الهدف مكمل لبقية الأهداف السابقة، ولكنه ينفرد بنواح مهمة في توجيه شخصية الطفل المسلم وتشكيل روحه.[2]

والتربية الجمالية جزء مهم من التربية الشاملة التي ينبغي إن توجه للأطفال، ويمكننا أن نلخص هذه الأهداف في النقاط الآتية:

- يُسهم في تكوين صور مرتبطة متكاملة من صور الجمال، وصور الإتقان وصور الإحسان عند الطفل.
- فتح الأفق أمام الطفل لكي يتملى من مشاهد الكون، ويتوقف عند دقائق النفس فيمتلئ بشعور العرفان، ويتوقف عند دقائق النفس فيمتلئ بشعور العرفان، والانبهار أمام عظمة الخالق.
- تعميق سمة الجمال في نفسه، لأنها السمة التي تنتظم فيها جميع تصرفات الإنسان.

---

[1]- المرجع نفسه، ص: 148.

[2]- المرجع نفسه، ص: 149.

- التربية الجمالية تدفعه لأدراك الفرق بين الخير والشر، والخطأ والصواب، والحق والباطل.

- تربية الذوق الفني للطفل، وتنمية مواهبه في معرفة كثير من الفنون كالخطوط والرسوم والتلوين.[1]

[1]- المرجع نفسه، ص: 150.

المحاضرة الثالثة:

خصائص أدب الطفل

مقدمة:

إنّ الحديث عن السّمات الأساسية لأدب الأطفال يتعلق بأَمْرَيْنِ مُتلازمين:

الأول: يدور حول محتوى هذا الأدب وأهدافه (المضمون).

والثاني: يتعلق بالأساليب المناسبة التي يُمكن استخْدامُها لتحقيق الأهداف.

ولكن الأمرين مُتلازمَان، والتفريق بينهما اقتضته الضرورة، والسّمات عمومًا لها ارتباط بمراحل العمر المختلفة التي يمرُّ بها الطِفل، حتى تراعي في كل مرحلة الأمور التي يتميز الطفل بها، وحتى يَتَناسبُ الأدب مع سنّي العُمر، والقدرة على الفهم، والتفاعل مَعَ هذا الأدب[1].

تُجْمع الدراسات النفسية، والتربوية على أنّ الأطفال يَمُرُون بمراحل تَنْمُو بهم، وتُنَمّي قدراتهم، وتسلمهم إلى عتبات الشباب، وتختلف خصائص وطبيعة كل مرحلة من هذه المراحل عن الأخرى لكن المتتبّع لتقسيمات مراحل الطفولة في كتب التربية، وعلم نفس الطفل يلاحظ اضطرابًا يَعْتور تلك المراحل من حيث عدد مراحل نمّو الطفل، ومن حيث بداية كل مرحلة ونهايتها[2].

---

[1]– محمد حسن بريغش، أدب الأطفال (أهدافه وسماته)، ص 157.

[2]– حسام رشاد الأحمد، نحو أدب جديد ومتطور للطفل في الوطن العربي، فضاءات للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2015، ص 13.

1- مراحل النمو الإدراكي واللغوي عند الطفل:

فمراحل النمو المختلفة للطفل تتداخل زمنيا، وتختلف ما بين الذكور والإناث، كما تختلف باختلاف المناطق الجغرافية، والشعوب، والمجتمعات، والتطوّر الحضاري، والتقدّم العلمي، والفروق الفردّية، وعوامل الوراثة، وغيرها من المؤثرات؛ لذا فإن الحديث عن أيّ مرحلة من تلك المراحل ليس مطلقا.

ويمكننا أن نعتمد تقسيم هذه المراحل كالآتي:

1- **مرحلة التعلُّم الحسي- الحركي:** من الولادة حتى 3 سنوات.
2- **مرحلة الواقعيّة والخيال المحدود:** من سن (3-6) سنوات.
3- **مرحلة الخيال الحرّ:** من سن (6-9) سنوات.
4- **مرحلة المغامرة والبطولة:** من سن (9-12) سنة.
5- **مرحلة المثل العليا:** من سن (12-15) سنة[1].

أولاً: مرحلة التعلُم الحسي الحركي:

تبدأ هذه المرحلة منذ لحظة الولادة حتى سنّ الثالثة، وفي بداية هذه المرحلة، يكتفي الأطفال بأغنيات المَهْدِ، وترقيص الأطفال بما لها من إيقاع، ونبر يَبْعَثَان الأمن، والطمأنينة، والدفء في نفس الطفل.

وما إنْ يَتَجَاوز الطِفل سنته الأولى، ويبدأ بِتَرْدِيد بَعَضَ الكلمات، فإنه سيتقَبَلُ بعضُ الحكايات القصيرة جدًا؛ لعدم قُدرةِ الطفل على التركيز في موضوع ما لمدة طويلة. ويُفَضّل أن تَكُون تلك الحكايات عن الحيوانات، أو الأشياء المحيطة بعالمه الضيّق الأفق، وأشْخاصه

[1]- المرجع نفسه، ص 13-14.

المحدودين، كما ستلفت انتبَاهَهُ الأغاني بموسيقاها، والكلمات بإيقاعها؛ لذا فمن الممكن أن نلقي على مسامعه قِصصًا قصيرة تتكرّر فيها الكلمات، والعبارات بإيقاع معيّن، كما يمكِن أن نضَع بين يَدَيْهِ كُتُبًا، وقِصَصًا تحتوي على الصور، والرُّسوم مع بَعْض الكلمات[1].

ثانيا: مرحلة الواقعية والخيال المحدود:

وتمتدُّ من سن (3–6) سنوات، وفي هذه المرحلة، يبتعد الطفل عن إطار الوالدين، والأسرة قليلا، ويبدأ في التعرُّف على المجتمع حَوْلَهُ، والكون المحيط، والطبيعة الممتدَّة، فيأخذ في تكوين صداقات وتنمو بداخله غَريزَةُ حبّ الاستطلاع، والتعرُف على ما وراء النهر، أو البيوت في أطراف المَدينة، أو ما وراء السماء، وما تَحْتَ الأرض، ويأخذ في إثارة الأسئلة، طلبًا للإجَابَةِ، ويبدأ في التأمُل الذاتِي، والخارجي الذي سيستمرُّ مَعَهُ إلى النهاية؛ لهذا فهو يَميلُ إلى الأدب في إطاره الجَمَاعي، وإلى القصص الخرافي، والحكايات الشعبّية، لكن في إطار البيئة، وواقعها[2].

ويمكن لطفل هذه المرحلة، أن يتعرف مُفرداتِ لغته العربية ويُتْقِنها من خلال استعراض حاجات الأطفال في هذه المرحلة، والخصائص العامّة لشخصياتهم، تحديد المادّة الأدبية المناسبة لأطفال هذه وسِمَاتِها، وأسَاليبها، ووسائلها[3].

ثالثا: مرحلة الخيال الحر (6–9):

في هذه المرحلة تتسع دائرة اهتمامات الطفل فتتجاوز المحيط القريب لتشمل البيئة القريبة والبعيدة، كذلك يتطلع الطفل إلى معرفة ما وراء الظّواهر الواقعية، وينشط خياله في

---

[1]– المرجع نفسه، ص 14–15.

[2]– المرجع نفسه، ص 15–16.

[3]– المرجع نفسه، ص 16.

وضع الخطط والحلول السحرية؛ فهي مرحلة تَشُدُ انتباه الطفل إلى ما وراء الأشياء، وتذهب به آفاق فسيحة من الخيال، وتعمّق له الظّاهر، وتَدْعُوه إلى كَشْفِ البَاطن الخفي[1].

رابعا: مرحلة المغامرة والبطولة (9-12):

وهي المرحلة التي تتحدّد فيها معالم الشخصية، وتستفيد من الرّوافد المغذية القادمة من التربية والتعليم، والأسرة، والمجتمع، والنظام الاجتماعي وفلسفته (السائدة، ومن المناخ العام الثقافي، والحضاري والاقتصادي، والسياسي، وتظهر في هذه المرحلة، النزوع نحو الفردية (الأنا) وحبّ السيطرة، وشدّة التملّك، وحبّ الظهور، كما تبدأ بعض الفروق تظهر في الميول القرائية بين الجنسين(الذكور، الإناث) وإن كان المشترك بين الطرفين هو الميل إلى قصص البطولة، والمغامرات، وسير العُظماء، والناجحين، وكتب الرحلات، والمكتشفين، والرواد في ميادين العلم والحياة المختلفة) [2].

وينبغي على أدب الأطفال في هذه المرحلة الاهتمام بما يلي:

1- توجيه النزوع إلى السيطرة وحب المقاتلة، إلى الاتجاه العقلاني الهادف والدعوة إلى السلام باعتباره قاعدة الحياة العامة.

2- توجيه مرحلة المغامرة، والبطولة، التي يعيشها أطفال هذه المرحلة نحو التفّوق والخدمة العامة.

إنّنا بالفّن، وبالشر خاصّة، نحمل الطفل على البوْحِ لنا بكل ما يعانيه، ويحسُّ به، وحينئذٍ، نَكُونُ أَكْثَرَ إنصَافًا لَهُ وقُدرةً له على حلّ مشكلاتهِ.

---

[1]- حسام رشاد الأحمد، المرجع نفسه، ص 24.

[2]- المرجع نفسه، ص 25.

خامسا: مرحلة المثل العليا (12- 15):

وتبدأ في هذه المرحلة التغيرات الجسميّة، وظُهور الغريزة الجنسية التي ترافقُها اضطرابات وانفعالات نفسية لدى المراهقين، أمَّا الميول القرائية في هذه المرحلة فَتَخْضَع للعوامل الفردية والاتجاهات الخاصّة، ومع ذلك يَستمرُّ المَيْلُ لقصص المغامرات، والقصص العاطفية، والواقعية التي تُصَوّر مشكلات الشبّان في المُجْتَمَع[1].

وفي هذه المرحلة يمتلك الطفل القدرة على فَهْمِ اللغة واستخْدامِها بشكل رَاقٍ، ويُصبح أكثر قُدرة على القراءة، وتبدأ عواطِفُهُ بالظهور تجاه الجنس الآخر، ويُنشط خَيَالُه، وَيَزْدَاد تعَلُقَه بالقيم والمُصل العُلْيَا[2].

ولابُد من تَقْديم ما يُنَاسِبُ عَواطِفَهُ، ومَشاعِرَهُ المُرْهَفَة، وتَغييره الوَثَّاب الذي يَبْحَثُ عن صُورةٍ تُرْضي أَخاهُ فيسعى إلى تحقيقَها.

---

[1]- المرجع نفسه، ص 27.

[2]- المرجع نفسه، ص 27.

المحاضرة الرابعة:

قضايا أدب الطفل

تمهيد:

يأتي أدب الأطفال في مقدمة مجالات الاهتمام بشخصية الطفل وإعداده، وهو من أهم الأجناس الأدبية التي تهتم بعقل الطفل وتجعله مؤهلاً لتحمل مسؤولية بناء الوطن بوعي واقتدار. يتميز أدب الكبار بخصائص تتناسب وعقل الطفل بعيدا عن الحشو والتلقين.

إنه جنس يساهم في تنمية المهارات اللغوية عن طريق استخدام لغة سهلة بسيطة ليس فيها إطناب ولا تقعر، تعابير واضحة لا تحمل أكثر من معنى، فرموز أدب لا ينبغي أن ترهق القدرة العقلية للطفل وتكلّفَهُ جهدًا يَفُوق إمكاناته المتواضعة، تراعي خصائص النمو الجسمي وقدرات العقل على التفكير والتحليل مع وجود المقومات النفسية الجذّابة كالحوار البسيط والحدث والحبكة السَّهلة في القصة، وأن يشمل على خصائص فكرية تتعلق بالخيال، وأن يبتعد عن التجريد وينشد المحسوس ويتناول الصور ذات الصلة بالحياة[1].

قبل توجيه خطابه وهي :

- لمن نكتب؟
- وماذا نكتب؟[2].
- وكيف نكتب؟

---

[1]- http:// olomtec, blogspot. Com/ 2016/04/blog-50.hth # x –dakljjl -08 موضوع بعنوان: أدب الطفل – خصائصه-.

[2]- محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال (دراسة تاريخية فنية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص131.

انطلاقا من هذه المعطيات يتحتم على الأديب الذي يكتُب للأطفال لأن يكون واسع الخبرة، متفطّنًا إلى معارف الطفل واهتماماته، وميُولاته وأحلامه حتى يستطيع الوصول إلى أعماقِهِ، وأديب الطفل لا يبلغ ذروة نجاحه إلا إذا استطاع أن يحقق لهم السعادة، بل الدهشة أو العجب أحيانا[1].

1-دور القيم في بناء شخصية الطفل:

من الطبيعي أن تنطلق كتاباتنا من القيم التي تخدم المجتمع العربي الإسلامي فنحرص على أن تنبثق من المفاهيم الواضحة التي نؤمن بها ونود أن تكون هي مبدأهم الثابت مستقبلا وذلك بزرع بذور الخير، وتكريس حبّ الوطن في النفوس، والعناية بالتاريخ، وإبراز الأيام العصيبة التي عاشها شعبنا إبّان الثورة التحريرية، وبذلك نكون قد خدمنا وطننا ومنحنا الطفل سلاحا يذود به عاديات الأيام. ويتصدى به لكل دخيل أجنبي فكرًا ولغة وعقيدة[2].

أما القيم التي يجب أن نغرسها في الطفل عن طريق الموجّه إليه لا يجب أن يخرج كثيرا عن محورين اثنين بقسميه الشفوي والكتابي[3].

الأول: هو «مجموعة القيم الاجتماعية والأخلاقية والوطنية والتي تنضجها العائلة، والنظم، وتطورها المراحل الدراسيّة اللاحقة»[4].

الثاني: هو «مجموعة القيم التي يستلهمها الطفل من معايشته الذاتيّة واكتشافاته الخاصّة، أو من قراءته لأشكال أدبية مختلفة تثري فيه روح الخيال، أو بالممارسة التي تبني لديه قيم الدفاع...» [5].

---

[1]-محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال (دراسة تاريخية فنية)، ص132.

[2]-المرجع نفسه، ص6.

[3]- المرجع نفسه، ص7.

[4]- المرجع نفسه، ص7.

[5]-محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال، ص7.

إن تحديد القيم التي يتلقاها الطفل لا تتم عن طريق القراءة أو التربية التي يطبقها عليه الأولياء، في المنزل والمربّون في المدرسة فقط، وغنما لهذه القيم تشعبات مختلفة لها اتصال مع ما يُشاهده في التلفزة أو ما يُسْمعه في الإذاعة أو يعيشه في بيئته؛ إذ من المستحيل عليه أن يظل أعمى لا يبصر، واصمّ لا يسمع، غنّه طرف بل عضو في هذا المجتمع يتأثر بما حَوله[1].

نحن مجبرون اليوم أن تكون سلوكاتنا وتصرفاتنا متماشية مع أقوالنا، وأن نقدم البرامج التلفزيونية التي لا تتناقض مع مبادئنا وثوابتنا واختيارنا الأساسية.

وللأسف. فإن بعض البرامج التي تصدم بها الطفل تجعله يعيش صراعا نفسيا مع شخصيته، فهو ممرن على الإيمان والإسلام، ولكنّه يشاهد في الأشرطة الأجنبية قرع الأجراس والرهان، وهو يوصى باحترام الآباء والمربيّن والكبار عموما، ولكنّه يشاهد في الرسوم المتحركة يتآمر التلاميذ مع معلمهم ويجعلونه أضحوكة ، وغالبا ما يصدر هذا التصرّف المشين عن أطفال مشاغبين بحُكم التأثير السيئ الذي لا ينكر[2].

يتأثر تقسيم القيم إلى أنواع بنوعيات الأطر الفلسفية والفكرية التي تكمن وراء كل نوع منها، ومن أهم هذه التقسيمات ما يلي:

صنّف سيد ابراهيم إلى ستة أصناف هي:

- القيم النظرية : وهي التي تتضمن الاهتمام باكتشاف الحقيقة ، أو سيادة الاتجاهات المعرفية، وهي قيمة تجسّد نمط العالم أو الفيلسوف.
- القيمة الاقتصادية: تتضمن غلبة الاهتمام العلمي والدفعي والجوانب المعرفية في الحياة، وهي قيمة يتصف بها رجال الأعمال .

---

[1]– المرجع نفسه، ص10.

[2]– المرجع نفسه، ص10.

- القيمة الجمالية: تتضمّن الحكم على الأشياء من منظور الجمال والتناسق والمواءمة، وهي قيمة تصنّف الشخص والاهتمامات والاتجاهات الجمالية مثل المفتنين (الفنانين).
- القيمة الاجتماعية: تتضمن محبّة الناس وإدراكهم غاية لا وسيلة المأرب.
- القيمة الزمنية: وتتضمن الشؤون الدينية والسعي نحوها، وهي صفة لعالم الدين الصحيح.
- القيمة السياسية: تتضمن العلاقات الاجتماعية ليس بدافع الحب، بل بدافع السيطرة والرغبة في القوة، وهي قيمة تظهر عند رجال الحرب والسياسة[1].

[1]– حسن شحاتة، أدب الطفل الغرب (دراسات وبحوث)، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط2، 2000، ص 63.

المحاضرة الخامسة:

فنون أدب الطفل

تمهيد:

أصبحت الطفولة اليوم الشغل الشاغل للمربيّن والمفكرين لما لها من أهمية باعتبارها مرحلة أساسية في بناء الإنسان، فكل خبرة من خبرات الحياة تقدم للطفل أو تتصل بحياته تُسهم في إعداده إعدادا سليما، والأدب الذي تقدم للطفل من أهم عناصر الخبرات في تكوين هذه المرحلة[1].

ويعدّ أدب الطفل صرحا قويا في بناء ثقافة الطفل، والتي نعني بها أسلوب الحياة السائد في مجتمع الأطفال (منجزات وابتكارات وممارسة عامّة لهذه المنجزات والمبتكرات) سواء أكان من صُنع الكبار أو الصّغار، ومن خصائصه انه أسلوب حياة ديناميكي تام ومتطور، وهو يشمل اللغة والعادات والتقاليد والأفكار والمفاهيم ووسائل الانتقال والاتصال، والمؤسسات الاجتماعية وأساليب الحياة اليومية وما إلى ذلك[2].

والحقيقة أنّ أدب الطفل عمل إبداعي هادف يحتاج إلى موهبة مدرّبة، تسعى بالعلم والدراسة، وتعرّف قواعد هذا العمل الذي تُمارسهُ، مع وضُوح الهَدف الذي تسعى إليه[3].

وهناك فُنون كثيرة في أدب الأطفال، منها القصة والشّعر، والمقالة والمسرحية، والسّيرة وغيرها من الأشكال الأدبية، نستعرض أهمها في هذه المحاضرة:

---

[1]– حنان عبد الحميد العناني، أدب الأطفال، دار الفكر، عمّان، الأردن، ط4، 1999، ص 7.

[2]– المرجع نفسه، ص9.

[3]– المرجع نفسه، ص 10.

والشّعر، والمقالة والمسرحية، والسّيرة وغيرها من الأشكال الأدبية، نستعرض أهمها في هذه المحاضرة:

1-الشعر والأنشودة:

أظهرت الدراسات والأبحاث في هذا المجال أن الغناء كان يشكل البداية لظهور الشعر ونشيد الأطفال عند كثير من الأمم والشعوب. وكان الغناء عند الشعوب القديمة هو التلفظ بكلمات نغميّة متناسقة، وذلك بهدف مداعبة الطفل وتحريكه حتى ينام، وعُرف ذلك عند الأمم جيلا بعد جيل، حتّى لم يعد بالمستطاع تمييز بدايته عند شعب محدَّد من الشعوب. ومن أسباب نشأة الغناء نجد[1]:

1- الميل الفطري عند الإنسان للغناء.
2- تنويم الأمهات لأطفالهن في بداية مرحلة الطفولة المبكرة.
3- الترويح عن النفس عند الكبار حين قيامهم بأعمال متعبة مثل: الحصاد في الحقول، أو السفر الطويل في الصحراء نهارا أو ليلا[2].

يعني ذلك أن الإنسان كان يلجأ إلى الغناء للتعبير عن مشاعره وانفعالاته الوجدانية وللترفيه عن نفسه، أو للقضاء على مشاعر التعب والإرهاق، لتجديد الهمّة والنشاط أثناء العمل[3].

وتعد الأغاني والأشعار ذات اثر كبير في حياة الطفل تسعدُه وتُدخل البهجة في نفسه ومن خلالها يتعلم أشياء كثيرة، وقد أكدت الدراسات في فلسفة التربية الحديثة على أهمية الأغاني والأناشيد بالنسبة للأطفال الصغار، ودعت إلى تدريبهم على أدائها[1].

---

[1]- عبد الفتاح شحدة أبو معال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، ص56.

[2]- المرجع نفسه، ص56.

[3]- المرجع نفسه، ص56.

ويمكن تعريف الأغاني بأنها قطع شعرية سهلة في طريقة نظمها وفي مضامينها، تنظم على وزن مخصوص وتصلح لتؤدى جماعيا أو فرديا[2].

أما الشعر فهو فن جميل فيه إحساس وفطنة، وفيه شعور ووجدان، وإذا كان النثر تفكيرا، فإن الشعر انفعال، وهو يثير فينا بفعل خصائص صياغته إحساسات جمالية من لون فريد[3].

1-1- أهمية الأغاني والأناشيد والأشعار:

الأغاني والأشعار ذات أهمية كبيرة للإنسان بشكل عام، وللطفل بشكل خاص لأنها:

1- تبعث في النفس سرورا وبهجة.
2- تخلص الفرد من الخجل.
3- تعمل على تعزيز الأخلاق الحميدة والمثل العليا.
4- تُلهب الرُّوح الوطنية وتبعث الحماس في النفس.
5- تعمل على تغيير الأفكار، وتعد مصدرا للإلهام.
6- تكشف عن المواهب ومواطن الإبداع.
7- تُساعد في علاج المشكلات والأمراض النفسية والاجتماعية.
8- تُهذّبُ السّمع وتُعينُ على إخراج الحروف من مخارجها وتُسهِمُ في تجويد النطق.
9- تُعدُّ وسيلة من وسائل التعليم والتربيّة[4].

---

[1]- حنان عبد الحميد العناني، أدب الأطفال، ص45.

[2]- المرجع نفسه، ص45.

[3]- المرجع نفسه، ص46.

[4]- حنان عبد الحميد العناني، أدب الأطفال، ص46.

لقد كانت البدايات الأولى لاغاني الطفولة من وسائل الأم الرئيسة لترقيص طفلها وتهدئته وتنويمه، وجاءت أغاني الأطفال على شكلين مهميّن:

أ- الأغاني الخاصة بتنويم الطفل، وهيّ تُعرف عند الشعوب باسم (أغاني المهد).

ب- الأغاني الخاصة بملاعبة الطفل، وتسمى (أغاني الترقيص) [1].

وتمتاز الأغاني هذه ببساطتها، وقصر جملها، واعتمادها على اللّحن الخفيف، وبخاصة ما اتصل منها بأغاني المهد، فهي ترديد ألفاظ تسير على نغمة هادئة، تُصاحبها أحيانا حركات بعض أطراف جسم الطفل، مع هزات خفيفة، تقوم به الأمُّ بما يتناسبُ مع النغمة الموجودة في الأغنية، وهي في الغالب تعتمدُ على التكرار الصوتي، مع الاعتماد على النغم الترتيب، والحركات الهادئة، فينام الطفل هادئ البال والنّفس[2].

ومن المقاطع التي كانتْ شائعة عند الأمم والشعوب في هذا المجال، عند الأم الأمريكية مثلا: لولوللا، نينا، ننا، بوبو، دو، دو. ووجدت مثل هذه الدندنات التي كانت ترقّص بها الأم وليدها حتّى ينام عند الانجليز والبولنديين والفرنسيين والايطاليين[3].

ومعظم كلمات أغاني الأطفال تتشابه عند معظم الشعوب، وبخاصة في موضوعاتها، مهما اختلف اللحن أحيانا أو المسميّات المستعملة. فالأم الانجليزية غنّت لطفلها، لترجوه أن ينام نوما هادئا، مليئا بالأحلام الجميلة فتقول له على سبيل المثال:

نم يا ولدي، نَمء بهدوء

أمك تحرسك وتصلي لك

---

[1]- عبد الفتاح شحدة أبو معال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، ص 56.

[2]- المرجع نفسه، ص56.

[3]- المرجع نفسه، ص 57.

فلتهبط عليك الملائكة

ولتحمل إليك على أجنحتها

المشعة أحلاما جميلة

نم يا حبيب بسلام

نم يا حبيبي بسلام

نم يا حبيبي بهدوء[1].

والأم الأمريكية كانت تغني لأطفالها فتقول:

نمْ يا حبيبي نمْ

نمْ واسترح فالطيور نائمة في أعشاشها

والحقل والبستان هادئان

والنحل لم يعد يحُوم حول الورد

وها شعاع القمر يتسلل من النافذة

أصغ فما من صوت هناك

ولا شيء يتحرك في البيت

ضع رأسك على صدري

نَمْ يا طفلي واسترح[2].

وأما في فرنسا، فيأخذ (الأخ) دور الأم فيغني لأخيه، ويحثّه على النوم:

---

[1]–المرجع نفسه، ص57.

[2]–المرجع نفسه، ص57.

اذهب إلى النوم يا أخي

نم يا أخي العزيز

أمي تصنَع الكعك

وتقرص العجين

وأنت تذهب لتنام

نَم يا أخي

نَم...نَم يا صغيري[1].

وفي إفريقيا تُغني الأم لطفلها، وتعدُّه بإحضار التُوت من التلال، والمهمة صعبة، ولكنها ستحضره له إذا كَفَّ عن البكاء ونام بهدوء:

اسكت يا طفلي الحبيب... اسكت أمك ليست هنا

وإنّما في التلال

الطريق متعرجة وصعبة

اسْكُت يا صغيري... اسكت

أمك ستأتي قريبا معها التوت... اللذيذ

وفي الكونغو يكون الوعد من الأم لطفلها بان الأب سيأتي ومعه بطة تصلُح للأكل، ولكن بشرط أن يكون قد نام دون بكاء أو إزعاج لامه:

---

[1]–المرجع نفسه، ص58.

يو ... يو... يو

لا تبك يا صغيري

قريبا سيأتي باباَ

ويُحضر لك معه بطة لتأكلها

يو ... يو... يو[1].

وأغلب الأغاني المكتوبة من أجل الطفل قديما كان الهدف منها:

- تقديم الرجاء للطفل للنوم الهادئ.
- الوعد بإعطائه هدية أو مكافأة.
- إسماعه كحايات لينام.
- أشعارهم بالخوف إذا لم ينم[2].

1-2- نشأة أغاني الأطفال وتطورها عند العرب:

إن نشأة أغاني الأطفال عند العرب وتطورها تكاد تشبهُ نشأتها وتطورها عالما مع اختلاف في البيئة، وما فيها من واقع المناخ، أو الظواهر الطبيعية الجغرافية أو الكائنات الأخرى، مثل: الحيوانات والطيور والنباتات، وتكاد أسباب تقديم الأغاني للاطفا لان تكون متشابهة عالميا وعربيا، وتتلخص في ترقيص الأطفال، وتهدئتهم وتنويمهم، وتسليتهم، وإمتاعهم، وإشعارهم بحنان أمهاتهم وعطفهن عليهم[3].

ففي " مصر" مثلا كانت الأم تغني لطفلها وتقول:

---

[1]-المرجع نفسه، ص58.

[2]-المرجع نفسه، ص59.

[3]-عبد الفتاح شحدة أو بومعال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، ص62.

نينا نام... نينا نام

وادبح لك ... جزين حمام

وفي تونس تردد الأم هذه الكلمات:

ننـي ... ننـي جاك نعاس

أمك فضة وبوك نحاس

ننـي ننـي جاك النوم

يا خدين بوقرعون

أما الأم العراقية فتغني وتقول:

دلّل... لول...دل... لول

يا ولد يا بني دللول

لول... لول... يا قمر

هسَّا تعيش وتكبَرْ

والأم السّورية تغني فتقول:

أو للا ... يا أولاني

أو للا... يا أولاني

يا ربّي لا تنساني

من فضلك يا رحماني

والأم اللبنانية كانت تغنّي لأطفالها فتقول:

هي ... وهيّ.... وهللا

سمن وعسل بالجرا

مشاكل نحنا ... والبوبو

ومنشحت خيو ليرا

وفي الأردن كانت الأم تغني لطفلها:

نام يا بني ...نَام

لأذبح لك... طير الحمام

يا حمامة ... لا تخافي

بضحك على ابني تاينام

وفي فلسطين كانت الأم تغني لطفلها . فتقول:

نيني... يا محمَّد ... يا عين الحمام

محمّد...بدوا ...ينام على ريش النعام[1].

1-3-خصائص الأغاني والأشعار الموجهّة للطفل:

عند اختيار أغاني الأطفال ينبغي مراعاة الأمور الآتية:

1- انه تكون ملائمة لقدرات الطفل الصوتية ولطاقاته التعبيرية.

---

[1]-المرجع نفسه، ص61-62.

2- أن تستوحي ألفاظها ومضامينها من عالم الطفل مثل والديه وإخوته والحيوانات والطيور.

3- أن تكون كلماتها سهلة مناسبة لقاموس الطفل اللغوية، متنوعة وتحتوي على مضامين تربوية هادفة، ويفضل أن تكون على لسان الطفل نفسه مثل: قطتي، لعبتي، أمي.

4- أن يتميز إيقاعها بالسهولة واليسر، وعموما يتبع إيقاع الأغنية كلماتها، فإذا كانت سلسلة بسيطة كان الإيقاع كذلك.

5- يشترط عند تقطيع تقطيعا عروضيا موسيقيا أن يأخذ المقطع الواحد فترة مساوية له في الزمن فكلمة عادل يكون تقطيعها (عِادِلِ) ويحوّل هذا إلى ما يقابله إيقاعيا، وهذا يختلف عن تقطيع كلمة (جميلة) ويختلف عنها في الإيقاع.

6- أن يتسم لحن الأغاني بالبساطة، وان تكون القفزات اللحنية ملائمة لقدرات الأطفال الصوتية.

7- يفضل أن يصاحب غناء الأطفال آلات موسيقية بشرط أن تكون مناسبة لطابع الأغنية[1].

1-3- أنواع الأناشيد:

1-4-1- النشيد الديني

وهو نوع من الأناشيد الذي يعتمد على تعليم الأطفال العقيدة الإسلامية، وتوضيح الجوانب التي تركّز على بيان قدرة الخالق سبحانه وتعالى وتحثه على الإيمان الصادق[2].

ومن أهداف النشيد الديني

1- إظهار أركان الدين الإسلامي.

---

[1]-حنان عبد الحميد العناني، أدب الأطفال، ص47.

[2]-عبد الفتاح شحدة أو بومعال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، ص64.

2- التركيز على التوحيد والإيمان بالله تعالى.

3- بيان عظمة الخالق.

4- إظهار مواقف من السيرة النبوية الشريفة.

5- توجيه سلوك الأطفال وقيمهم، وتنمية الوازع الديني عندهم[1].

1-4-2- النشيد الوطني:

وهو نوع من الأناشيد التي تعرّف الأطفال بوطنهم، وتغرس حبّهُ في قلوبهم، والتعلّق والانتماء الصادق للأرض والاعتزاز بها والمحافظة عليها.

ومن أهداف تقديمه لأطفال:

1- إظهار أمجاد الوطن ومكانته.

2- بيان تاريخ الوطن وأبطاله.

3- تنمية حب الوطن والانتماء إليه والدفاع عنه.

4- الاعتزاز بالوطن، واحترامه، والتعلق بأرضه.

1-1-3- النشيد الاجتماعي:

وهو النشيد الذي يركز على تنمية الروح الاجتماعية، ويسعى إلى تنظيم الحياة الاجتماعية عند الأطفال، وترغيبهم للتفاعل بايجابية مع أسرهم، وحيهم وروضتهم، ومدرستهم، وفئات مجتمعهم الأخرى، ويهدف هذا اللون من النشيد إلى:

1- تنمية السّمات الاجتماعية الجيّدة.

2- تعويد الأطفال على القيم والاتجاهات والعادات والتقاليد الاجتماعية في مجتمعهم.

3- يعرّف الأطفال أدب التعامل مع الكبار.

---

[1]-المرجع نفسه، ص64.

4- يُنمّي في الأطفال حبّ الجماعة، والتعاون، والإخاء، والصّداقة[1].

1-4-4- النشيد الترفيهي:

وهو النشيد الذي يعتمد على عناصر الترفيه والإمتاع والتسلية التي تدخل البهجة والسرور في قلوب الأطفال، ويهدف إلى:

1- إدخال المرح والطمأنينة النفسية إلى قلوب الأطفال.
2- إظهار علاقة الأطفال بالحيوان والطير والألعاب.
3- تنمية حب الحكايات البسيطة في نفوس الأطفال.
4- تقريب المفاهيم التربوية والتعليمية إلى نفوسهم[2].

1-4-5- النشيد الوصفي:

وهو النشيد الذي يركز على وصف الطبيعة، ويبرز جمالها ومحاسنها، ومنافعها، ويهدف إلى ما يأتي:

1- لفت نظر الأطفال إلى مشاهدة الطبيعة مثل: الشمس والقمر والليل والنهار وغير ذلك .
2- تنمية ملكة المشاهدة والتأمل.
3- تنمية حب الجمال، والتفاعل مع الطبيعة.
4- استخدامه كوسيلة تعليمية[3].

---

[1]-المرجع نفسه، ص65.

[2]-المرجع نفسه، ص نفسها.

[3]-المرجع نفسه، ص66.

1-4- نماذج من الأناشيد الموجهة للطفل:

1- الدمية:

نامي نامي أغلى دميـة

نامي نامي في اطمئنـان

نامي نامي أحلى دميـة

بين القلـب والأجــفـان

نامي نامي أغلى دمية

نامي نامي في اطمئنان[1].

2- أحبُّ أمي

أحب أمي أحب أمي

لأن أمــي تزيل غمي

أحب بابا أحب بابـا

ومثل بابـا أحبُّ عمي

أحب خالي أحب خالي

لِأَن خالـي أخ لأمـــي [2].

---

[1]-حنان عبد الحميد العناني، أدب الأطفال، ص129.

[2]-المرجع نفسه، ص129.

2- الشّعر الموجّه للطفل:

2-1- تعريف الشعر الموجّه للطفولة:

إن الشّعر هو الصوت الحسن الذي يميلُ إليه الطفل ويتعوّد عليه منذ نعومة أظفاره، حينما يبكي فتندفعُ الأم إليه، تمسكهُ وتهزُّه وتصدر موسيقى من صميم قلبها مع إيقاعات منظمة.

شعر الأطفال يتناول الموضوعات المختلفة فيُسهم في نموُّ الطفل من كل الجوانب كما يقول" عبد التوّاب يوسف": «شعر الأطفال هو تلك الكلمات العذبة التي يردُّها الطفل فيطرب لسماعها وهو يلبي جانبا من حاجاته الجسميّة والعاطفية ويسهم في نموّه العقلي والأدبي والنفسي والاجتماعي والأخلاقي، أنّه فنٌّ من فنون أدب الأطفال»[1].

أن يلبي الشعر حاجات الطفل ويهتم بما يهتم به الطفل، فهو جزء لا يتجزأ من حياته وهو بمثابة دواء والشاعر بمثابة الطبيب كما يقول علي الحديدي.

والشعر الجيّد للأطفال هو الذي يمزج الخبرات ويربط بين تجربة الشّاعر والطّفل و«شعر الأطفال الناجح يجب أن يكون لغته شاعرية وأن يكون موضوعه ذا هدف ومغزى لدى الأطفال... وان تكون كلماته ، سهلة المعنى، عذبة الموسيقى، حلوة النغمات»[2].

أما الشاعر " سليمان العيسى" فله تعريف آخر لشعر الأطفال الحقيقي وسمّاه المعادلة الشعرية، حيث يقول: «الشعر الحقيقي الشعر السّهل الصّعب، القريب البعيد، في وقت واحد سهل لان الصغار يغنّونه ويحفظونه في الحال وصب؛ لان بعض معانيه وصوره تظل غامضة بعيدة عن مداركهم بعض الشيء. وقد تعمدت هذه السّهولة في شعر الأطفال

---

[1]-زهراء الحسين، الطفل والأدب العربي الحديث، ص112.

[2]-المرجع نفسه، ص112.

وسميتها: المعادلة الشعرية الجميلة، معادلة ابذل جهدا كبيرا كي أدققها في كل نشيد، بل في كل بيت أحيانا، على قدر ما استطيع »[1].

انقسمت الآراء في مفهوم الشعر المناسب للأطفال:

فالرأي الأول: يرفض أن يتوقف الشعراء عند الكتابة فللأطفال، ويرى انه يمكن لهم أن يكتبوا شعرا للكبار. ويكتفي أصحاب هذا الرأي بالقول أن ينظم هؤلاء شعرا خاصا بالأطفال، يمتاز بسهولة المعنى وخفة الموسيقى، ويمكن اقتباس بعض الأشعار التي تنطبق عليها هذه السّمات من شعر الكبار أحيانا.

أما الرأي الثاني: فيرى أصحابه ضرورة اختيار شعر الأطفال على أساس من الموضوعات المناسبة لمدارك الصغار، وقدراتهم العقلية، وما يدخل في نطاق خبراتهم وتجاربهم[2].

جاء في كتاب " أدب الأطفال في ضوء الإسلام" الصّفات المناسبة لشعر الأطفال بأنها:

1- الحرصُ على اللغة الشعرية لفظا وعبارة وصورة.
2- الاهتمام بالبُحور ذات الإيقاع السّاحر الجذاب.
3- يُسر الأفكار والمعاني وسهولتها.
4- البعد عن التعقيدات البلاغية والبيانية.
5- اختيار موضوعات تناسب واقع الطفل واهتماماته.
6- توافق القيم الشعرّية مع ما تعلّمه الطفل من عقيدته الإسلاميّة.
7- النظر في المشاكل الأخلاقية والنفسية والتربويّة للأطفال والشباب.

---

[1]-المرجع نفسه، ص112-113.

[2]-عبد الفتاح شحدة أو بومعال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، ص68.

8- وضع أغاني الأطفال في التلفاز والمذياع تحت توجيه علماء الدين والنفس والتربية، لان الأطفال يحفظون مثل تلك الأشعار، وتؤثر فيهم أيما تأثير.

9- وحدة القافية لما لها من آثار داخلية في نفسية الطفل ووجدانه.

10- شُمول الصورة الشعرية لمختلف حواس الطفل[1].

أما الخصائص التي يحددها الشعراء انطلاقا من تجربتهم الشاعرية فهي:

1- اختيار المفردة السّهلة.

2- التركيب البسيط للجملة.

3- الاعتماد على الأوزان القصيرة.

4- الاهتمام بالإيقاع.

5- الابتعاد عن الضرورات الشعرية.

6- الصورة الشعرية المناسبة بعالم الطفولة.

7- الحركية في القصيدة.

8- القصر في النص.

9- التنويع في الأوزان والقوافي. [2]

أضف إليها: أن يكون وثيق الصلة ببيئة الطفل وعصره، لان الأطفال يختلفون من عصر إلى عصر من حيث الحاجات وان يدور حول الطفل؛ لأنه يحبّ ثان يكون محور اهتمام من حوله ثم يتناول الأشخاص خارج بيئته وأسرته وأن ينشد مباشرة دون فلسفة أو مجازات لا يفهمها لكي يسهُل إدراكها، وان يكون غنيا من حيث المادة والمضمون، وان

---

[1]-زهراء الحسيني، الطفل والأدب العربي الحديث، ص113.

[2]- المرجع نفسه، ص114.

يطابق حاجات الطفل ورغباته وميُوله وان يثير خيال الطفل وينمّي قدرة تصوره وان يكون مرحا وجذابا، وأخيرا أن يكون في أديب شاهق محبّب.

2-2- الشعر التعليمي الموجه للأطفال:

هو شعر يصوّر حقائق أو حلمًا في أبيات ويحوّلها إلى لوحات نابضة بالحياة ويهدفُ إلى إعطاء الأطفال بعض الحقائق أو لونًا من ألوان المعرفة الجديدة، بشرط ألا يخرج الشعر عن مقوماته الأساسية كشعر، حيث يعتمد على التصوير في التعبير.

وإذا خرج الشعر التعليمي أو أي شعر آخر عن مقوماته الأساسية فتحوّل إلى نظم لا حياة فيه ولا روح، فيجب ألا يلجأ إلى تقرير الحقائق، بل نصوّر للطفل الحقائق لان الشعر "تصوير بالقلم" وأفضل التعبير هو الصّورة[1].

أما أشكال الشعر للأطفال فمختلفة إما يكون على شكل أغنية أو نشيد أو عرض مسرحي غنائي- أو مسرحية شعرية- أو قصة غنائية[2].

والشعر التعليمي يجب ألا يميل إلى الوعظ والتوجيه المباشر، فلا بدّ من أن يكون نسيجًا فنيا يتضمن الوعظ والتوجيه إلى السلوك والأخلاق، والى الحقائق العلمية والتربوية التي يحتاج إليها الأطفال في حياتهم الحاضرة والمستقبلية[3]، مثل:

يقول الشاعر " معشوق حمزة"في قصيدة " **البستان**":

يُحْكَى أنَّ السُّلْطَان

فِي غَابِرِ هَذي الأَزْمَانِ

---

[1]-المرجع نفسه، ص120.

[2]-المرجع نفسه، ص121.

[3]-عبد الفتاح شحدة أو بومعال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، ص70.

مَنَعَ الأَطْفَال

مِنَ اللَّعِبِ

قَالَ لَهُمْ:

«لاَ تَقْرَبُوا مِنْ بُسْتَانِي

مِنْ أَزْهَارِي

مِنْ أَشْجَارِي

يَا أَطْفَالُ ....

هَيَّا ابْتَعِدُوا»

وَ بَنَى سُورًا

حَوْلَ القَصْرِ

وَحَولَ البُسْتَانِ

حَزِنَ الأَطْفَالُ كَثِيرًا

لَكِنَ السُّلْطَانْ

كَانَ سَعِيدًا:

وَحْدَهُ سوف يشمُّ الوَرْدْ

وَحْدَهُ يَفْرَح

بِالأَلْوان[1].

[1] – نقلا عن: عبد الرزاق جعفر، الطفل والشعر (دراسة في أدب الأطفال)، دال الجيل، بيروت، ط1، 1992، ص 98.

نماذج

أنشودة الأطفال

نحـن أطفـال صغـار في نشــاط كالكـبار

شغلنــا طــول النــهار بســرور واجتــهاد

نعتني وقت الــدروس بنــظام وجــلــوس

ونقــوي في النفـوس كل خــيـر ورشـــاد

نحن بالعــلم المنـير نطلب العيش النضير

فلـــه فــضل كبيــر وبـــه ترقــى البـلاد

إنـــنا نبـغي الفـلاح فـــي غـــــدو ورواح

نســـأل الله النــجـاح إنـــه هــادى العبـاد

(بثينه فريد وأميمه أمين، إحصاء البنود في البيانو والتربية الموسيقية ، دار الفكر العربى , القاهرة).

الخباز

عبيـــر: عمـــي يـــا خبـــاز جيـــتك يـــوم العيـــد

أخـــبـــز هـــالكـــعـــكات هيـــك المـــامـــا تريـــد

فـــادي: عمـــي يا خبـــاز أكـــون كثيـــر ممنـــون

لـــو تخـــبـــزلـــي مليـــح صـــينـــية المعـــكرون

شادي: –عـــمي يـا خبـــاز إشـــــوي هـــالعصفور

حـــطـــو جنـــب النـــــار وقـــف لـــه ناطـــور

الفران : أهلا وسهلا بالأطفال أهلا وســهلا بالأحبـاب

هـــذا فـــرنى شـــاعـــل نـار حاضر يخبز للأصحاب

يظـــهر أنـــكـــم جوعـــانيـــن تريـــدوا خبـــز بدقيقـتين

يـــلا نرقـــص إثنيـــن إثنـــين يمضي الوقت برمشة عين

عبير فادى شادى

كتـــر خيـــرك يـــا فـــران ياللـــي فرنك شـاعل نـار

نحن زبـــاينـــك من زمـــان واللي يبطـل يعـضه الفار

(الكلمات والالحان مدونة في كتيب : سميح مراد، أغاني الأطفال، دار الطفل العربي، القدس ، 1980، ص 4– 5).

نحن الأرانب

نـحـن الأرانـــب نـحـن الأرانـــب

نســرح ونمـرح في كـل جــانـب

سى سى سى سى

سى سى سى سى سى سى سى سى

نحـــن الثعـالب نحـــن الثعالـــب

نهجـــم وناكـــل كـــل الأرانـــب

هو هو هو هو

هو هو هو هو هو هو هو هو

اعطـــف عـليَّ اعطـــف عـلـيَّ

أنـا وحيد لأبويَّ

سى سى سى سى سى سى سى سى

سى سى سى سى

كـــــلا وكـــــلا مـــا ذقـــت أكـــلا

كـــــلا وكـــــلا ما ذقـــــت أكـلا

هـو هـو هو هـو هـو هـو هـو هـو

هو هو هو

يا أرضى يا خضرة

يا أرضى ياخضرة يا حلوة يا قمرة
حـــبيتك وبـــحبك الـــيوم وبـــكره
يا أرضى يا خضرة
يا أرضى ياخضرة يا أيـة في الجمال
منـحتـينـى محبـة ولا فـــي الخـيـال
وهبتـيني الأمـــان ومثلـك مـا فـيش
ومـهـــما أعطيت مـــا بكـفـيـــش
حـتى لو أعـيـش ألـــف مـــــرة
يا أرضى يا خضرة يا حلـوة يـا قـمرة
حبيـتك وبحـبـك الـيـوم وبـكـرة
يا أرضى يا خضرة
يـا أحـلـى مكـان يـــا زينـــة البـلاد
يـــا نبـــع الحنـــان يـــا أرض الأجـداد
في غورك وجبالك تحـــلالـــي أيـــامي
وعشانك يا أرضـي تكـــبر أحـــلامـــي
وتـــهـون آلامـــي بـس تعيـش حـــرة
يا أرضى ياخضرة يـا حلـوة يـا قمـرة
حـبيـتـك وبحبك الـــيـوم وبـكـــرة
يا أرضى يا خضرة

وطني العربي

وطنـــي العربـي بحيـينى طيبـه

بشرقـــه وغربـــه بشماله بجنوبـه

وطنـــي حـــبيبي وأنـــا حـبـيبـه

أنـا حبيبه

يـــلا يـــا عـــربـــي على مدى الزمن

إيـــدك بـــأيـــدي نخـدم الـوطـن

نـــعـلي بنـــيانـــه ونـــزين دروبـه

وطـــني حبـيبـــي وأنـــا حـــبيبـه

أنا حبيبه

ساعـات السفـر طـويلـة كـثيـر

لكـــن مع بعضنا بنوصـل بكـيـر

لا تنـسى الـوطن وتقـول نصـيبه

وطـنـي حبـــيبـــي وأنـــا حـــبيبـه

أنا حبيبه

يا أمي يا حبيبتي

يا أمـي يا حبيـبتي يا حنان من غير حدود

طـــول عمـرك أنت أحـلـى مـا في الـوجـود

يا عمـري يا حيـاتي يـا أجـمـل ذكـريـاتـي

حـبـك فـي القـلـب خـــلانـــي ســعـيـد

يـــا أمـــي يا حبيبتي يا حنان من غير حدود

يـا ســلام على حبك أقـــوى مـن السـنـين

حتـى وأنـا جـنـبـك مـلـيـانـة حنـيـن

بتعطي من غير تعب مخلـوقه مـن الذهـب

يـا رمـــز الـوفـا وحضـــن الـــدفـــا

يـا وطـــن جمـيل غـــالـــي وأصيـــل

أنـــت النـــــاس ورقـة الإحـــــساس

وأنـــا بـــوجـــودك مـــخلـوق جـديـد

يا أمـــي يا حبـيبـتي يا حنان من غير حدود

المحاضرة السادسة:

فنون أدب الطفل القصة وأنواعها

تمهيد:

تشكل القصة العمود الفقري لموضوعات أدب الأطفال وأشكاله، حيث أنها أَقْرَبُ إلى الطفل، ومحبّبة إلى نَفْسِه، فَهُو مُسْتَمِعٌ جيّد للحكايات والقصص، وراوٍ جيّد أحيانًا في المرحلة التي يبدأ فيها الكلام عن نَفْسِهِ، ويُعَبر عَمّا يَجوُل في خَاطِرِه وما حَوْلَه من مُجريات وأحداث في الأسرة والحي والشّارع والحَضَانة والرَّوضة والمدرسة.

وذلك فقد ركز كثيرا من الكتاب والمؤلفين على الاهتمام في مجال القصة، ومنذ نشوء أدب الأطفال، كانت النواة الأولى لهذا الأدب هي القصة بأشكالها التي اعتَمَدَتْ في أسلوبها على الرواية الشفوية، وعلى شكل الحكايات والأساطير الخيالية أو الحكايات الواقعية، واعتمد رواتها على الأبطال المختارين من نسيج الخيال، أو المغامرة، أو التاريخ، أو الطبيعة بما فيها من الطيّر والحيوان والنَّبات والإنسان، حيث كانت هي ركائز البناء الحواري بين شخصيات القصّة وأنواعها[1].

1- القصة: مفهومها ومقوماتها:

القصة شكل فنّي جميل ممتع، من أَحَبّ أَلْوَانِ الأَدَبِ إلى القراء وأقربها إلى نفوسهم ولها قواعد وأصول، ومقومات فنيّة[2] أهمُّها:

---

[1] – عبد الفتاح شحرة أبو معال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، ص 45.

[2] – حنان عبد الحميد العناني، أدب الأطفال، ص 33.

1-1- الفكرة الرئيسية (الموضوع The Theme)

وهي التي تجري أحداث القصة في إطارها، وحسن اختيار الفكرة " يمثل الخطوة الأولى في طريق ناجحة. ومن المهم أن يتوفر للكاتب وضوح كَامِلٌ لفكرة قصّصّه، لن هذا يمثل الأساس الذي ستبنى عليه مختلف العمليات الفنية الأخرى بوعي كاملٍ دون تشويش"[1].

وتختلف الفكرة أيضًا في صفاتها النّوعية باختلاف الموضوع ففي القصة البوليسية غموضٌ لا يتوفر في قصة اجتماعية رَغْمَ احتواءِ القصتين على عُقْدَةٍ وتشويق.

وعند اختيار ما يناسب قِصَص الأطفال من أفكار يجب الرُّجوع لمراحل نموهم وخبراتهم، فالفكرة التي تناسب طفل الثالثة قلا لا تُناسب طفل العاشرة[2].

وموضوع القصة الجيّدة يجب أن يكون قيمًا ومفيدًا بحيث يستحق أن يبلغ للأطفال، وأن يكون قائمًا على العَدْلِ والنَّزاهَةِ والطَّهارة والأخلاقيات السّليمة والمبادئ الأدبيّة والسلوكية التي ترسّخ ثِقَةَ الأطفال في هذه القيم. وأفضَلُ ما يقدَّم للأطفال من القصص قِصَصٌ تَنْطَوِي أَحْدَاثُها على حقائق تستحق أن تُخلّد وتُلهم الحياة الشعورية الداخلية للإنسان[3].

1-2- البناء والحبكة (The Plot)

مهمة جدًا في كلّ عَمَلٍ قَصَصِي، والأطفال أول ما يسألون عند رؤية الكتاب: هل يحكي قصّة جيّدة؟ والحبكة في خطّة القصّة، ويدخل فيها ما يحدث من الشخصيات وما يحدث لها.

---

[1] – المرجع نفسه، ص 33.

[2] – المرجع نفسه، ص 33.

[3] – علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص 124.

وهي الخيط الذي يمسك بنسيج القصة وبنائها معًا، ويَجْعَلُ القارئ شوقًا إلى مُتابَعةِ قراءتها، والحبكة المَنْسوجَةِ بعناية يجب أن تتوفر فيها الخصائص الآتية:

1- أن ترتبط أحداث القصة وشخصياتها وما تتخذه الشخصيات من قرارات ارتباطا منطقيا وطبيعيا.

2- أن تتضمّن القصة تخطيطًا للأحداث ينتهي إلى قمة الحدث الدرامي أو ما يُسمّي بالعُقْدَةِ، و يشْعر القارئ بالرضا والارتياح أو بالسعادة وهو يعيش حلّ هذه العقدة.

3- الحبكة الفنية هي التي تكون قابلة للتصديق وبَها رنين الحقيقة، لن تكون قائمة على المُصادفات والحيل والخدع أو المُعجِزَات [1].

1-3- بيئة القصة الزمانية والمكانية: The Selting

وزمان القصة قد يكون الماضي أو الحاضر أو المستقبل، وقد تقع أحداثها مَحليًا أو في بلد أجنبي، والقصة قد تقصد إلى الغموض في المكان فَتُطْلِقُهُ ولا تحدّده التحديد الكامل لتُعْطِي الشعور بأن المدينة في القصة هي كل مدينة صغيرة أو كبيرة[2].

وخلفية القصة وجوّها العام يجب أن يكوُنا صحيحين وسليمين زمانًا ومكانًا، سواء كانا في عَالَمنَا أو في عالم آخر، بحيث يضيفان إلى القصة الصّدق ويبعثان فيها الحياة[3].

1-4- التشخيص Charactariza

هو علامة أخرى من علامات القصة الجيّدة، ورسم الشخصيات بدقّة ميزة من ميزات الكاتب الموهوب والشخصيات التي تصوّر في كُتب الأطفال يجب أن تقنع القارئ بأنّها

---

[1] – حنان عبد الحميد العناني، أدب الأطفال، ص: 36.

[2] – المرجع نفسه، ص: 36.

[3] – المرجع نفسه، ص: 37.

حقيقية مع نَفْسِها أو تماثل الحقيقة. والاقتناع بالشخصية وتصديقها بتوقّف على قدرة المؤلف على إظهار الطّبائع الحقيقية والسلوكية والأعمال الخارقة والقوة والضعف لهذه الشّخصيات في صُورة حقيقية[1].

وفي كل الأحوال يجب أن يكون الكاتب ثاقب النظر، دقيق الملاحظة، نافذ البصيرة حتّى يستطيع أن يَبْتَدِع شخصيات حيّة مُقْنِعَة بحيث تتفق أَقْوَالُهَا وأَفْعَالُهَا مع حقيقتها كما رَسَمَهَا الكاتب؛ وأن يكون الحوار بينها مقبولا متّفقًا مع أبعادها الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية[2].

وتَنْقسمُ الشخصيات القصصية إلى نوعين هما:

أ- **الشخصية المسَّطحة (الجاهزة):** وهي الشخصية ذات البُعْد الواحد، أو هي الشخصية التي نجد لتصرفاتها في القصة دائما طَابِعًا واحدًا، وعندما تظهر في القصّة تكون مكملة.

ب- **الشخصية المستديرة أو (النّامية):** وهي شخصية ذات أبعاد متعددة تَنْمُو مع القصة، وتظهر لنا المواقف المختلفة جوانب جديدة مِنْها[3].

وينبغي على كاتب القصّة أن يَضَعَ في اعتباره الأمور الآتية:

1- مراعاة التوازن بين مراحل القصة المختلفة فلا يطيل في المقدمة أكثر مما يجب، ولا يبالغ في عرض العقدة على سبيل المثال.

---

[1] – علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص 125.

[2] – حنان عبد الحميد العناني، أدب الأطفال، ص 38.

[3] – المرجع نفسه، ص 38- 39.

2- الطريقة الخطابية في القصة عمل غير فنّي فإن أراد المؤلف أن يبعث في قصّته أفكاره، فليبعثّها في سياق القصة خلال الأحداث والمواقف.

3- التشويق عَامِلٌ في غاية الأهميّة في الكتابة، فيه يَضْمَنُ المؤلّف إثارة اهتمام القارئ وشدّ انتبَاهِهِ لقراءة القصة حتّى نهايتها.

4- مراعاة الزّمان والمكان أمر حَيوي فحوادث القصة حدثت في زمان ومكان لهما خصائصهما من حيث البيئة وما فيها[1].

2- قصّص الأطفال وأنواعها:

2-1- حكايات الجن والسحرة:

ترجع هذه الحكايات إلى عصور قديمة فهي بقايا معتقدات تُعبر عن تأملات الإنسان الخيالية والحسية وخبراته، حينما كان لا يستطيع أن يتوصَّل إلى معرفة الحقائق إلا عن طريق الاعتقادات والخُرَافات والتفسير الفِطْري البسيط[2].

واندَثَرَ هَدَفُ الأفكار باندثار الأقوام الذين كانوا يعتقدون بها ويُفكِرون فيها، ولم يبق منها إلا جانب الخيال الذي يهتم بتصوير الأمُور الخارقة، وأصْبَحَتْ نوعًا مميّزًا من القصص الشعبي بهدف الإمتاع والمؤانسة، مثل: " **قصة حورية البحر**" وهيا حكاية يونانية قديمة، تتحدث عن صيّاد ينشط في العقد السّادس من عُمْرِهِ، لكنّه لم يُنْجِب أطفالاً، وكان يَعْتَمِد على صَيْدِ الأسماك أيامًا مُتَواصِلة، حتّى خارت قِوَاه، وكَانَتْ أمْنِيَتُه الوحيدَة أن يُرْزَق وَلَدًا يُسَاعِدُهُ في ضعفه وكهولته، وطلعت لَهُ حورية البَحْرِ يَومًا لِتُحَقِق لَهُ حُلُمَهُ وأُمْنِيَتَهُ[3].

---

[1] – المرجع نفسه، ص 39.

[2] – عبد الفتاح شحدة أبو معال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، ص 46.

[3] – المرجع نفسه، ص 46.

هذا اللّون من الحكايات وَرَدَ في الكِتابِ المشهور بـ " ألف ليلة وليلة" الذي يضمّ حكايات من مصر القديمة والهند وفارس وبلاد ما بين النّهرين (العراق). وهذه القصص في جوهرها عناصر قَادِرَةٌ على تلبية كثير من حَاجَاتِ الأطفال وميولهم ورَغَبَاتِهم. فهي تبعث فيهم رُوحَ المَرَحِ والمُتعَةِ وتَنتمي عُنصُر الخَيالِ، وتَعْمَلُ على تَوسيع مداركِهِمِ، وتَصوّراتهم، كما تُعزّوُ عواطِفَهُم[1].

وهناك قصص عديدة في مجال " حكايات الجن والسحرة" مثل: " قصة علاء الدّين والمِصْبَاح السّحري" و " علي بابا والأربعين حراميا" و " السندباد البحري" و " الأميرة الصغيرة".

ومن أشهر ما عَرَفَهُ التاريخ العربّي من مجموعات تتضمن في محتوياتها قِصص الجن والسّحرة والخوارق: " مختصر العَجَائبِ والغرائب" الذي يُنْسَبُ أحيانا للمسعودي (ت 956م)، وكتاب " الوزراء والكتاب" لصَاحِبِهِ " أبي عبد الله محمد بن عبدوس (ت 942م)" [2].

وفي القَرنِ الثَّالث عَشر الميلادي ظهرت في إيطاليا مجموعة " دي كاميرون" للكاتب " جيوفالني بوكاشيو" (1319-1375)، وكذلك حكايات الشاعر الانجليزي " تشومر" (1340- 1400)، وأهم ما برز من حكايات غربية في هذا المجال كان في منتصف القرن السادس عشر " اللَّيالي المسلّية" للكاتب الإيطالي " استرايارولا" ثم ظهرت بَعْدَهَا مَجْمُعَة حكايات " سندريلا" وّ ذات الرداء الأَحْمَر" و " أميرة الثلج الأبيض" وفي عام (1697)

---

[1] – المرجع نفسه، ص 46.

[2] – المرجع نفسه، ص 47.

ظهرت أشهر حكايات " تشارلزبيرو" الفرنسي بعنوان: " حكايات أمي الإوزَّة" التي عُرِفَت بأنَّها نقطة التحوّل الكبير في اهتمام الأدباء الغربيين[1].

2-2- الأسطورة:

وهي الحكاية التي يركز فيها الكاتب على ظاهرة من الظواهر الطّبيعية، ويختصُّ بَعْضُها بما كان يعتقد به بعض الشعُوب من آلهة. وهي الحكاية التي أَنشَأَها الإنسان الأوّل لتصوّر ما حَفِظَتْهُ ذاكرة شَعْب أو خَيَاله من حادث حقيقي كان لَهُ أهمية في حياة أفراده، مِمَّا جَعَلَهُ يتركَّز في أعماق ذلك الشّعب، مثّل: " أسطورة حرب طروادة"، و" تغريبه لبني هلال"،" قصّة سَيْفِ بن ذي يزن"، قصة " عنترة بن شدّاد"[2].

والأسطورة قد تمتزج بالقصص الشعبي والخرافة، وتخرج من هذا المزيج قصة واحدة، وبخاصّة إذا كانت طويلة ومتشعبة وموغلة في القدم، وتعدّدت رواياتها على مرّ العُصُور كقصة " حرب طروادة"، وألف ليلة وليلة، وبعض قصص السير الشعبية التي يُحارب فيها الأبطال الجن والعفاريت.

ونرى بَعْضُ الدارسين أنّه من العسير الفصل بين الخرافة والأسطورة[3].

وقد تفسّر الأسطورة ظاهرة طبيعية أو اجتماعية، أو تُوحي إلى مصير إنسان من خِلال التّفاعل والتطوّر، وهي تدلُّ على ثقافة معيّنة لِشعْبٍ من الشعوب، وهي ليست من نتاج فَرْدٍ بِعيْنِهِ، بَلْ هي مجهولة المؤلّف ويتبنَّاها المجتمع، وأَوَّلُ ظهور تاريخي لَهَا كان عند قدماء الهنود ثم انتقلت إلى الأوروبيين.

---

[1] – المرجع نفسه، ص 47.

[2] – عبد الفتاح شحدة أبو معال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، ص 48.

[3] – علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص 153.

واختلف بَعْضُ الباحثين في أهمية الأسطورة في أدب الأطفال، فَمِنْهُم من يرى أَنّه لا يمكن أن تذكر للأطفال وبخاصة في مرحلة الطفولة المبكّرة، لما تسببه من حِيرةِ الأطفال وإرْبَاكِ إدْرَاكِهم، لِكثرةِ مَا فيها من رُموُزٍ، ممّا يَجْعَل فهمه صعبًا على عُقُولِهم. بينما يَرَى بَاحِثُون آَخَرون ضرورة تعليم الأسطورة للأطفال والكبار، وحُجَّتُهم أنّها تقدّم التسلية للأطفال، وتنمّي خيالهم، وأنّها تقدمّ لهم عناصر البُطولة والمغَامرة[1].

من الخير ألاّ تُعالي فَنُقيمُ بين الأسطورة والأطفال سدًّا يَحْرمُهُم من هذا الجنس الأدبي حرمانًا كاملاً، ومن الخَيْرِ للأطفال كذلك ألاّ نُسرِف فنطلعهم على كل أَلْوَانِ الأساطير منذ الطفولة المبكرة. والرأي السّديد أن نُمعْن النّظر في نوعيّة الأسطورة وبين الطفل الذي تقرأها أو تحكي له. فالأسطورة التي تُعالج الميثولوجية أو تفسّر الدّين أ تمتزج بالفلسفة لشعب من الشعوب ليست مناسبة للأطفال جميعا، وأطفال ما قبل التاسعة أو العاشرة لا توجَدُ أساطير كثيرة تَصْلُح لهم، ومن ناحية أخرى هناك قصص أسطورته جميلة وكاملة في ذاتها تَجْذِب الأطفال إليها وتفتنهم بقراءتها أو سَمَاعِها، ومن ثم فالأساطير البسيطة من النوع التفسيري مثلا تقدّم للأطفال الصّغار كأسطورة: " لماذا فقد الضفدع" " ولماذا عبّاد الشَّمْسِ يَتْبَعُ الشّمس؟" " وكَيْف وُجِد العنكبوت ؟" " كيف حَصَل البّط على المنقار؟". فمثل هذه الأساطير الهندية الطبيعية التي تشمل خواص الحيوانات أو النباتات، وتفسيرات تغير الفصول السنوية، وتكوين الأرض وأبراج النجوم ومجموعاتها الثابتة، وحركة الشّمس والأرض ليس فيها تدخل من الآلهة، ويقدم للأطفال الكبار الأساطير الأكثر تعقيدا كالأسطورة الرمزية التي تمثل أعلى مستوى من التعبير لِشعْب من الشعوب[2].

---

[1] – أبو الفتاح شحدة أبو معال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، ص 48.

[2] – علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص 160.

وخلاصة الأمر في الموضوع أنّه لا يمكن أن يُحرم الأطفال مِنْهَا كلّيًا بِشرْط أن لا يتم الإسراف في تقييمهَا لهم[1].

2-3- القصة على لسان الطير والحيوان:

هذا النّوع من القصّة من أهم المصادر التي تزود أدب الأطفال بحكايات يستمعون بها ويرغبونها، ويقبلون عليها قراءة واستمتاعًا وهي أكثر قصصهم رواجًا، وأكثرها حُبًا بين الصغار، وتكون القصة فيها مرتكزة على البناء الحواري بين شخصيات مُنَاسبة مُختارة من الطّير أو الحيوان، وتكون هذه الشخصيات هي الرئيسية فيها، ويمكن أن يدخل الإنسان في مُدَاخَلةٍ ما أثناء سرد القصة[2].

وفي الأدب العربي القديم كان ظهور " كليلة دمنة" التي تَرْجَمَها عبد الله ابن المقفع من اللّغة البهلوية حوالي منتصف القرن الثامن الميلادي عن كتاب ترجمة طبيب هنرو أنو شروان عن كتاب " ببنج تانترا" الهندي، يسبا في ظهور هذا الجنس الأدبي الجديد، وقد تأثر بها " لافونتين" الفرنسي الذي انتهى إليه ميراث اليونان والرومان والعرب في ذلك الجنس الأدبي[3].

وقد تأثر " لافونتين" " بكليلة ودمنة" التي تُرجمَت من العربية إلى الفارسية ثانية ثم إلى الفرنسية عام 1644 بعنوان " كتاب الأنوار"، أو " أخلاق الملوك" تأليف الحكيم الهندي " بلباي" وتَرْجَمَهَا " جلبير جولمان"" Gilbert Goulmin" واقتبس لافونتين من هذا الكتاب نحو عشرين حكاية أَدْخَلَها في حكاياته الأخيرة التي نظمها على لسان الحيوان، على أنه لم يأخذ إلاّ مادة موضوعاتها ثم تَصرَّف فيها وأَلْبَسَها من فنّه ومثاله السحر والجمال.

---

[1] – المرجع نفسه، ص 160.

[2] – عبد الفتاح شحدة أبومعال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، ص 49.

[3] – علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص 171.

وقد وفدت الخرافة على لسان الحيوان على أدبنا العربي الحديث في صورتها الغربية. وإذا كنّا قد اقتبسنا بعض الموضوعات من أدبنا القديم أو من كليلة ودمنة فإنّنا لم نقتبس سوى المادة، أمّا الأسس الفنية فقد ظلّت محاكاة لحكايات لافونتين. وقد ترجم " محمد عثمان جلال" في أواخر القرن التاسع عشر كثيرا من حكايات " لافونتين" في كتابه " العيون اليواقظ في الحكم والأمثال والمواعظ" في شعر عربي مزدوج القافية وكان يمصّر الحكاية أو يعرّبها ولا يتقيد بالأصل المُتَرْجم عَنْهُ، ويُضفي على نَصَائِحها طابعًا دينيًا يقتبسه من القرآن الكريم أو الحديث الشريف، وتَبعَهُ في ذلك " إبراهيم العرب" في كتابه " أدب العَرب" فقد أَلَّفَهُ على نَسَقِ خُرافات لافونتين[1].

وبلغ هذا الفن في أدبنا العربي ذُروتَهَ على يد أَمير الشعراء " احمد شوقي"، فقد بَرَعَ في نظم هذه الحكايات، وجَاري " لافونتين" في نَضْمِه حتَّى صَارَ حيز من حاكاه في العربيّة في خصائصه الفنية[2].

2-4 القصة الشّعبية:

القصّة الشعبية هي: القصّة التي يُنسجها الخيال الشّعبي حول حدث تاريخي أو بطل يشارك في صُنْعِ التَّاريخ لشعب من الشعوب، يَسْتَمْلِع الشعب بروايتها والاستماع إليها، ويؤرثها الأبناء والأحْفَاد. والحدث قبل ظهور الأديان هو موقف القبيلة من مُجْرَيَات الأمور التي تعيشها، وتأثيرها في صُنع التّاريخ وبناء المُجتمع. وقد يصل الحدث إلى ذُروته حتى يبرز من بين الصُفوف بَطَلٌ يُمثل القبيلة في البطولة والمجد، ويغير من أحداث العصر ومن مركز الجماعة والتاريخ، وذلك كقصّة عنترة بن شدَّاد، وبعد ظهور الأديان أخذت القصص الشّعبية اتجاهين: الأوّل قصّة البطل، كما تفعل قصّة الإسكندر الأكبر، أو ذي القرنين،

---

[1] – المرجع نفسه، ص: 172

[2] – المرجع نفسه، ص:172

وقصّة الظّاهر بيبرس وغيرهما، والاتجاه الثاني قصّة الأمة أو القبيلة، كقصة الهلالية، والأميرة ذات الهمّة[1].

وللقصة الشعبية سمات تتميز بها عن غيرها من ألوان القِصص الأخرى وهي: العراقة، الصِدقُ، والجماعية.

أما العراقة والأصالة فتتمثل في أن كل فريق من المجتمع قبل أن يتفرّغ أَفْرَادُه من ضَرُورات العمل والحياة لينشئوا قصصًا تعبّر عن الفردية الذّاتية تَارَةً، أو تخدم طلقة خاصة وتشبع حاجاتها الفنية تارة أخرى، وقبل أن يَنْفَصِلَ هؤلاء وهؤلاء بِقِصَصِهِمْ، عن المجموع، كانت هناك قصص عامة للجماعة البشرية، وكانت تلك القصص تَكْفِي حاجات الجماعية الفنية والرُوحية، وتعبّر عن عواطفها وأَفْكَارِهَا. والصدق في الملامح العامّة يقصد به أن يرتكز القصّة الشعبية على أساس من الحقيقة وتبدأ منه، فالبطل شخصية حقيقية أوّل أمرها، والحدث والقبيلة أو الجماعة لها أصل " تاريخي"[2].

وتعدّ القصّة الشعبية من المصادر الفنية التي ترفد أدب الأطفال، وهي من الأشكال الأدبية المكتوبة أو المرويّة، تتناقلها الأجيال، ويَدْخُل في لوائِها القصص الشعبية الحماسية، والأناشيد والأغاني، والأساطير القديمة، وهي ليست وَقْفًا على الأطفال، لأنها نابعة من الشّعب فهي تَصْلُح للجميع[3].

ومن القصص الشعبية المُناسبة للأطفال القصص القائمة على المقابلة والتضاد والحيلة، وهذا النّوع يحتوي على عقدة تحل خلال تتابع الأحداث، كقصص الحيوان الذكي والحيوان الغبي، والأرنب والسلحفاة، والأرنب والعنكبوت، والأخ الصغير والأخ الكبير،

---

[1] – المرجع نفسه، ص: 173

[2] – علي حديدي، في أدب الأطفال، ص 177.

[3] – عبد الفتاح شحدة أبو معال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، ص 52.

وشهرزاد التي احتالت على شهريار حتى لا يقتلها، و " أبو جلمبو" المكار الذي احتال على الثّعلب حين نظم سباقا بينها، فتعلّق " أبو جلمبو" بذيل الثعلب، وحين وَصَل إلى خط النهاية والتفت خلفه ليرى منافسه، ترك " أبو جلمبو" ذَيْلَهُ وسقط، ثم قال للثعلب: إلى أي شيء تنظر وأنا هنا في انتظارك من فترة طويلة، وكثير من الحكايات الشّعبية التي تحكي في مراحل الطفولة " قصص عاطفية". وهي التي يظهر فيها البطل يناضل الصعاب والوحوش ليثبت شجاعته لحبيبته، وتأتي عاطفة الحب في هذه القصص فجائية وظاهرة ومثالية[1].

2-5- القصة التاريخية:

وهي القصة التي تشكل حلقة اتصال بين الماضي والحاضر، من خلال سرد حكايات التاريخ الماضي وحوادثه المهمَّة التي كانت تعتبر عن منعطفات أثرت في توجيهه بشكل مباشر، فهي تحكي التصوّر للأحداث الماضية، وتَصِلُ شخصياتها بالحاضر، ومهمّتها الرئيسية تنمية الشعور والاعتزاز عند الأطفال، فتنمّي بذلك الانتماء الصادق إلى الوطن والتراث والحضارة والتّاريخ. وتَجْعَل من البطولات الوطنية والدينية والتاريخية مغناة الأطفال الحاضر، ليُحسّوا بِمَا قَدَّمه الجدود والآباء من تَضْحيات في سبيل صُنْعِ الحريّة[2].

فزاوية مثل هذه القصص، وتوثيقها للأطفال، تَهْدِف إلى استحضار الماضي وعقد صلة جِيله بالحَاضِر، لتنبه الحس والشعور والوجدان عند الأطفال بالرَّغبة في القدوة والتقليد والمُنَافَسة. وهذه أعراض مهمة في بناء جوانب شخصية لأطفال[3].

2-6- القصة الطبيعية:

---

[1] – علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص 179- 180.

[2] – عبد الفتاح شحدة، أبو معال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، ص 53.

[3] – المرجع نفسه، ص 53-54.

وهي شكل من قصص الأطفال التي تستخدم كثيرا للتوضيح ولتعليم الأطفال خصائص الحيوان أو الطير التي لها أثر بين في حياة الإنسان، ولذلك قوانين الطبيعة ونواميسها المختلفة كفصول السنّة، وظواهرها مثل: البرق، والرعد، والصواعق، والبراكين، والغابات، وأنواع الأشجار والنباتات، والحيوانات والطيور، ومنافع أو مضار كل منها في حياة البشرية، بهدف إثارة الأطفال وتوجيههم إلى الرفق بمكونات الطبيعية النافعة[1].

والمدرسّون الذين يستعملون " قصص الطبيعة" القصص ككتاب مدرسي يُسَاعِد منهج الدراسة، لا تواجههم مشكلة مطابقتها أو عدم مطابقتها للحقائق العلمية الحديثة، ومن ثمّ يقدمونها للأطفال كهديّة جميلة تستحثّ تطلعهم إلى الحقائق العلمية، وتمدُّهُم بكثير من الإجابات التي تَدورُ في أذهانهم[2].

2-7- القصة الفكاهية:

وتعرف بالقصص الهزلية الساخرة، التي تضحك الأطفال وتُسليهم وتُمَتِعُهم وتُرفههم، ولكَّنها يَجب أن لا تَفْقِد أَهْدَافَهُا الأخرى التي لا تَقِلُّ أهمية عن هذه، من حيث اشتمالها على أهداف تربوية وتعليمية[3].

وسارد القصّة المرحة للأطفال يجب أن يكون لديه نَوْعٌ صغير من المهارة في السرد بحيث يكون موضوعيا، وقد يستدعي سرد قصّة أن يستعين بلسانه ينشق به، أو بحواجبها يدركها، أو بقسمات وجهه يشكلها بشكل خاص أو بلمعة تبرق بها عيناه[4].

نماذج:

---

[1] – المرجع نفسه، ص 54.

[2] – علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص 19.

[3] – عبد الفتاح شحدة، أبو معال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، ص 55.

[4] – علي الحسين، في أدب الأطفال، ص 193.

نزهة ممتعة

قال الببغاء لصديقه الكلب:

ذهبت مع صاحبي وأصدقائي في نزهة خارج المدينة في سيارة صاحبي

وفي الطريق شاهدنا الطيور وهي تطعم صغارها.

ولعبنا مع الأرانب الصغيرة .

وأطعمنا العجل بعض الأعشاب .

وشاهدنا كيف يحلبون البقرة .

وركبنا على ظهر الجمل

وسمعنا أصوات الطيور المغردة .

وداعبنا السنجاب والزرزور

ولحقنا الفراشات الملونة

وكان في الحقل جرو لطيف.

وسبح الأطفال في بركة السباحة الصغيرة.

وفي حديقة الطيور قدمنا بعض الأسماك الطيور البطريق.

وعندما جعنا جلسنا نتناول الفطور.

وكانت هذه أجمل نزهة في حياتي

سندريلا:

كانت سندريلا فتاة جميلة لا يوجد أجمل منها على وجه الأرض، ماتت أمها وهي صغيرة ، وقد تزوج أبوها امرأة ثانية لها بنتان قبيحتان لا تفكران إلا في تجميل نفسيهما، ويحقدان عليها دائما وذات يوم دعاهن ابن الملك لحضور رأس السنة ذهبت أختاها إلى الحفل ولم يأخذاها معهما فبقيت في المنزل وحيدة حزينة تعمل وتبكي، وفجأة ظهرت إلى جانبها حورية طيبة أرادت أن تساعدها فقالت لها: لا تبكي ولا تحزني، سوف تحضرين حفلة ابن الملك، اذهبي إلى الحديقة وأحضري يقطينة كبيرة، ولما أحضرت اليقطينة طلبت الحورية من سندريلا أيضا أن تحضر فئران وضعت الفئران بجانب اليقطينة، ولمستها بعصاها السحرية فتحولت إلى عربة فخمة يجرها حصانان، وعليها السائق والحارس، ولمست الحورية ثوب سندريلا أيضا، وكان قديما وممزقا، فتحول إلى ثوب سهرة جميل، وركبت سندريلا العربة الفخمة وسارت في طريقها إلى قصر الملك، وقد طلبت الحورية من سندريلا أن لا تتأخر عن الساعة الثانية عشرة بعد منتصف الليل .

وحين وصلت سندريلا إلى القصر، كان الجميع يرقصون فرحين، وعند دخولها قاعة الرقص شاهدها الأمير فذهل حين رآها وتعجب من حسنها وأناقتها، فتقدم منها ودعاها للرقص معه ، وهو مبهور من جمالها وأدبها.

ومضى الوقت ... وأعلنت ساعة القصر الثانية عشرة ليلا، فتذكرت سندريلا وصية الحورية بأن لا تتأخر بعد منتصف الليل، فهرولت مسرعة إلى البيت، بينما هي على الدرج فقدت حذاءها إلى العربية وجدتها قد تحولت إلى يقطينة والخيول والحوذى والحارس قد تحولوا الى فئران، ووجدت نفسها مرة أخرى في ثوبها الممزق وأخذت تركض الى البيت حتى وصلت قبل أختيها ولكن الأمير تأسف لفراقها وهو لا يعرف حتى أسمها، ولكنه فرح حين وجد حذاءها، وأرسل رجاله يسألون عن صاحبة الحذاء الصغير جدا في جميع أنحاء المدينة حتى وجدوها.

وأخيرا، سر الأمير حين وجد سندريلا، وتقدم بطلب يدها للزواج منه، فوافقت على طلبه، وذهبت معه إلى قصره، وسط دهشة أختيها الحاقدين، وكان ابن الملك سعيدة بهذا الزواج وعاشا في أسعد حال . (الصورة رقم 1)

(الصورة رقم 01)

المحاضرة السابعة:

فنون أدب الطفل: المسرحية

تمهيد:

يعد من أهم الوسائل التعليمية المحبّبة إلى الأطفال منذ ظهوره في فرنسا عام 1784، حيث تم تقديم مسرحية للأطفال في (حديقة الدوق شارتر) بالقرب من باريس. وبعدها ثم تقديم مسرحية " المسافر"، ومسرحية " عاقبة الفضول" ، ومؤلفة هذه المسرحيات الثلاث هي (دي جينليس). وبعدها اهتمت فرنسا بعلم المسرح، فظهرت مجلَّدَاتٌ بعنوان " مسرح التعليم" و " هاجر في الصحراء"، و " الطفل المدّلل" و " الأصدقاء المزيفون"، وقد تمت ترجمتها إلى عدّة لغات[1].

وفي الصيّن اشتهر مَسْرَحُ خيال الظل، وقد اهتم قدماء اليونان بمسرح الطفل، وبخاصة خيال الظل، ومسرح الدُّمى (العرائس)، وكذلك قُدماء الهُنود.

وتوالى الاهتمام بمسرح الأطفال في (انجلترا)، في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين، وكذلك في (ايطاليا) و (ألمانيا) وفي (الدانمارك) و (روسيا) وفي (أمريكا)، وأمّا في البلاد العرّبية. فقد عَرَف تاريخها القديم المسرح بأشكاله المختلفة مثل: مسرح خيال الظل، ومسرح الدمى (العرائس) والمسرح ***

[1] – عبد الفتاح شحدة أبو معال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، ص 72.

وما يزال الاهتمام يتزايد عالميا وعربيا ومحليا بمسرحيات الأطفال، وذلك بإنشاء كثير من المسارح المتخصّصة، والعروض المسرحية المختلفة لأشكال المسرحيات سواء أكانت في المسرح البشري أم الدمى أم خيال الظل[1].

1- أهمية مسرح الأطفال:

لعلّ أهمية مسرح الأطفال تظْهر من خلال الاهتمام المتزايد به في دول العالم، وانتشاره الواسع على المستويين الرسمي والخاص في كل دولة، والإقبال المَرْغُوب فيه من الأطفال في كل زمان ومكان. وقد كتب " مارك توين" يقول:« أعتقد أن مسرح الأطفال من أعظم الاختراعات في القرن العشرين»[2].

وقد ظهرت أهميته من كَوْنِه أقوى معلم للأخلاق، وخير دَافع إلى السلوك الحَسَن، فهو يُعلَم الأطفال عن طريق الحركة المحبّبة إليهم، التي تثير فيهم الرغبة بالتشويق، للإقبال على العرض المسرحي، ومتابعة مشاهدة المسرحية باهتمام بَالغ، وهم بذلك يستمتعون بما يشاهدون، بالإضافة إلى ما يستفِيدُونَهُ من دروس وعبر في الإخلاص، والأمانة والشّجاعة، والبُطُولة، والصِدْقِ، والوَفاء، والمَحَبَّة[3].

2- أهداف مسرح الأطفال:

يَهْدِفُ مسرح الأطفال إلى:

1- تدريب الأطفال على الفنون المسرح وتقنياته.

2- أن يتعرّفوا على حياة الآخرين ومشكلاتهم في ضوء نموهم العقلي.

---

[1] – المرجع نفسه، ص 72.

[2] – المرجع نفسه، ص 72.

[3] – المرجع نفسه، ص 72.

3- أن يكتسبوا المَهَارات الآتية:

- نقل الأفكار

- السرعة في التفكير والتعبير

- جودة النطق وحسن الأداء

- الاستنتاج وإبداء الرَّأي

- الجرأة الأدبّية

- تطوير الحواس

- القدرة على العمل الجَمَاعي

- الانضباط والعمل

- حسن الاستماع والترويح عن النفس[1].

[1] – المرجع نفسه، ص 72-73.

المحاضرة الثامنة:

أدب الطفل والخيال العلمي

تمهيد:

إذا كان الأدب عمومًا يعتبر نافذة الرُّوح على كل العوالم فإنّ لأدب الأطفال أهمية خاصّة في ترسيخ القيم والمعرف، وإطلاق الخيال، وصَقِل شخصية الطفل من خلال الدور التربوي والتثقيفي الذي يقوم به، وبما أن الطفل يتمثل أدب الأطفال من خلال القصة على أنَّها الحقائق فهو يُذْعِن لها، ويَتَماهَى مَعَ أَبْطَالِها، ولو تَعرَّض لتجربة مماثلة تُشْبِه تلك التي قرأ عَنْهَا فإنّه سيتصرَّف كما البطل في القصّة.

وإذا كان أدب الأطفال عمومًا قد حصر نفسه في إطار محدد من حيث الشكل والمضمون معبرًا عن منظومة القيم المتعارف عليها، ومحاولاً إطلاق الخيال على أجنحة السحر والخوارق.

صحيح أن الخيال هو أساس في الأدب والإبداع عمومًا، لكن الخيال المَقْصُود هنا هو ذلك الذي يثير فكر قارئه، ويقفز به إلى أفاق أبعد، ألم يعتمد العلم الخيّال في الوصول إلى ما وَصَل إليه من مخترعات وابتكارات؟ ألم تبدأ كل المخترعات الحديثة بالخيال قبل أن تنتهي إلى الواقع؟[1].

[1] – لينا كيلاني، أدب الأطفال والخيال العلمي بين الواقع والطموح اجتماع خبراء أدب الخيال العلمي في الوطن العربي (تونس 6/8-4- 2009 في الموقع: lina- 20 kilani pdf- files/ wa- Com. Kalakamin/)

لاشك في أن الخيال حاجة ضرورية للإنسان، لأنه يخلعه من الواقع المحيط به، ويَجْعَلُهُ يتصوَّر واقعًا آخر أكثر ملائمة لَه، وأشدّ قربًا من أحْلاَمِه وتطلّعاته، ولولا الخيال لمّا تقدم الإنسان، ولمّا تطوّر الواقع الذي يعيش فيه[1].

1- الخيال: مفهومه:

1-1- لغة:

ورد في " لسان العرب" لابن منظور:« الخيال من أخيلةٌ خَيْلاَنٌ ما تشبه للمرء في اليقظة أو في المنام، من صورة أو وهم ... من الشيء، أو هو قوّة من قوى العقل تُتخيّل بها الأشياء، أو هو شيء على صورة إنسان يُنْصبُ في الحقول فتظنّه الحيوانات والطيور إنسانا فتنفر»[2].

وورد لفظ الخيال في قوله تعالى:﴿ قال بل ألقوا فإذا حبالهم و عصيّهم يخيّل إليه من سحرهم أنها تسعى ﴾[3].

تكشف هذه الآية السُرعة ارتباط فعل التخييل بالفعل السحري ووسيلة في ذلك التأثير والتوهم باعتباره أداة تَجْلِب الانتباه.

---

[1] – الموقع نفسه.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، مج1، منشورات علي بيطون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، (مادة خَيَلَ)، ص 391.

[3] – سورة طه، الآية 66.

1-2- اصطلاحا:

يُوصَفُ " الخيال" بأنّه عملية عقلية معرفية، إذ هو إعادة إنتاج ذهنه لتجربة إدراكية أو عاطفية بصرية أو مجردة في تركيب جديد، ومع أنه ميزة إنسانية إلاّ أنّ النّاس يختلفون اختلافا شديدًا في درجة تخيلهم[1].

كما يعرّف بأنه:« الملكة العقلية التي تتولد مِنْها التصوّرات الحسية، والأشياء الغائبة وكأنَّها ماثِلة أَمَامَ أحاسيسنا ومشاعِرِنَا»[2].

2- أدب الأطفال والمخيال العلمي:

للخيال دَوْرٌ كبير في قص الأطفال، فهو نمط حَديثٌ في الكتابة نشأ في القرن التَّاسع عشر، ونما وترعرع في القرن 20 في البلدان الصّناعية المتقدمة، مثل: أمريكا وأوروبا والاتحاد السوفياتي سابقا وقطع هذا الضرب من الأدب مراحل نمو الكائن الحيّ، تارة واهنًا متعثرًا، وأخرى قويا راسخًا، فما جاء القرن العشرون التي بَلَغَ أشدّه واستوى على ساقه[3].

يعتقد كثير من النقاد أن أدب الخيال العلمي هو أدب المستقبل، لا لأنه قابل للنمو والتطوّر، فحسب بل لأنّه يقدّم لنا تصوّرا فكريّا متجدّدًا في الحياة، حيث عرف مراحل ثلاث:

- **المرحلة الأول:** تمثل ظهور التجارب الأولى البسيطة، وينتمي إليها رواد هذا الأدب الذين ظهروا قبل القرن العشرين وأشهرهم: جول فرن، وولز.

---

[1] – هادي نعمان الهيتي، الخيال في أدب الأطفال حدوده، تنميته، وظيفته في الموقع: www.adabislami.org/ magazine/ 2011/11/415/34 في 2011/11/01 على الساعة: 17:24

[2] – يوسف مارون، أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق بحسب النظام التعليمي الجديد، المؤسَّسة الحديثة للكتاب، بيروت، ط1، 2011، ص 71.

[3] – عزيزة الطائية، أدب الطفل والخيال العلمي في الموقع http:// alwatan. Com/ detals/ 47035 بتاريخ: 25 يناير 2015.

– **المرحلة الثانية:** دخل فيها أدب الخيال العلمي مرحلة الصبّا، وقد ظهرت في الو. م. أ تجارب لكتاب مثل: الروس هكسلي، جون كابل، كارل تشابك.

– **المرحلة الثالثة:** دخل بها أدب الخيال العلمي مرحلة النضج أو مرحلة العصر الذهّبي كما يُسمّيها بَعْضُهم، وفيها لخلق الكتاب بخيالاتهم إلى آفاق من العسير تخيّلها، ومن أهم أدباء هذه المرحلة: آرثركلارك، إسحاق أزيموف، راي براد بوري.

– تنقسم القصص الخيالية إلى قسمين رئيسيين:

– **أولهما: قصص الخيال الإبهامي:** التي تعتمد على خيال التوهّم وهو معهم في مرحلة الطفولة المبكرة.

– **ثانيهما:** قصص الخيال الحرّ: التي تعتمد على الخيال الحر، الذي يقوى في مرحلة الطفولة المتوسطة. وتغلب على قصص الخيال الإبهامي أن تكون ذات شخصيات مَأْلُوفَة، ذات صفات حسية واضحة، ناطقة متحركة، حتى إذا كانت من الحيوان أو الجماد[1].

3– أهداف الخيال العلمي في أدب الطفل:

من الأهداف التي تسعى إِلَيْهَا قصص الخيال العلمي للأطفال:

تنمية التفكير العلمي، وإطلاق قدراتهم المختلفة إلى آفاق واسعة، وإكسابهم المهارات الأساسية التي تُسَاعدهم في التفكير الحرّ المنظّم، من خلال تقديم منهج تطرَحُ المفاهيم العلمية المتطورة، ويَجْعَلُ الثقافة العلمية أسلوبا في حياتهم، وذلك بهدف تأهيلهم لعالم المستقبل، وما يمكن أن يحمله من تطورات وإنجازات على الصعد كافّة[2].

---

[1] –في الموقع نفسه.

[2] – عبد المجيد قاسم، أدب الخيال العلمي والأطفال في الموقع:

المحاضرة التاسعة:

دور السّمعي البَصَري في ترقية أدب الطفل: التمثيلية الإذاعية:

تمهيد:

من المعروف أن المسرح والإذاعة والتلفاز هي من وسائل الإعلام المهمة، لأنّها تُطلع الأطفال على أمور كثيرة تهمهم.

فالإعلام في اللغة هو الاطلاع على الشيء، فيقال: أعْلمُه بالأمر، أي أُطْلعه عليه، ومعناه الاصطلاحي هو إطلاع جمهور النّاس على المعلومات عن طريق وسائل متخصصة بذلك، وللإعلام وسائل تُعينُه على تحقيق معناه في أي مجتمع، تسمى وسائط أو أجهزة تؤدي دورها في إعلام النّاس، فتنتقل إليهم المعلومات في أي زمان ومكان، وأبرزها مما يهم الأطفال والكبار على حد سواء[1].

1- مفهوم وسائل الاتصال الجماهيري ووظائفها:

1-1- مفهومها:

هي الأدوات التي تنقل بواسطتها الرسالة إلى أعداد كبيرة من الأفراد المنتشرين في أماكن متفرقة، وقد تكون الوسيلة إمّا سمعية أو بصرية أو سمعية وبصرية معًا. وتختلف كلُّ وسيلة عن الأخرى حسب نوع الجُمهور الذي تنقل إليه، وفي نَوع الرسالة التي تحملها وفي نوع التأثيرات التي تتركها[2].

---

[1] – عبد الفتاح شحدة أبو معال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، ص 71.

[2] – زهراء الحسيني، الطفل والأدب العربي الحديث، ص 149.

1- 2- وظائفها:

أولا: الوظيفة الإعلامية:

هي نقل المعلومة والأخبار لكي يعرف الطفل ما يَجْرِي في مجتمعه.

ثانيا: الوظيفة التثقيفية:

وسائل الاتصال تُساعد الطفل من النّاحية العقلية وتُسَّاعِدُهُ على التغلب على مشاكل الحياة، كما تشبع حاجات الطفل وتثير اهتمامه نحو موضوعات الدراسة.

ثالثا: الوظيفة الترفيهية:

تقدّم هذه الوسائل للطفل مواد للتسلية الهادفة [1].

2- أنواعها:

2-1- الوسائل السّمعية:

وهي التي تعتمد على حاسّة السّمع في إيصال المعلومات التي يُراد إعلام النّاس لها، وهي من أكثر الوسائل شيوعًا، حيث كان الرواة قديمًا يَقُومُون بهذه المهمة، فيروون ما يحفظون فيستمع إليهم النّاس.

وكانت الأسرة في البيت تقوم بهذا الدور لتعريف أبنائها، وتوجيههم وإرشادهم وتربيتهم، وكذلك عامة الناس في الشارع والحي والجماعات المختلفة.

---

[1] - المرجع نفسه، ص 149-150.

وبتطوّر الحياة الإنسانية، وأخذت النّدوات والمحاضرات والمواد المسّجلة صوتيا والمقابلات والإذاعة غير المرئية تقوم بأدوار إعلامية مهمة، ويمكن القول أن الإذاعة المسموعة تعد من أهم الوسائل السّمعية التي تقوم بوظيفتها كوسيط إعلامي واسع الانتشار، لما تَمْلكه من مميّزات التكنولوجيا العلمية المتطورة، وسهولة استعمالها[1].

2-2- الوسائل البصرية:

سميت بهذه التسمية لاعتمادها على حاسة البصر كمصدر رئيس، فهي وسيط إعلامي يرتبط بهذه الحاسة المهمّة في حياة الإنسان، لأنّ المشاهدة العينية للشيء تصنف قوة في الإثبات والمعرفة. وتدخل القراءة المشاهدة في باب الوسائل البصرية، مثل: الصحيفة والمجلة، والكتاب، والمطبوعات الأخرى، والخرائط والرسومات.

2-3- الوسائل السمعية البصرية:

سميت بهذه التسمية لاعتمادها على حاستي السّمع والبصر في وقت واحد، وهذه الوسائل هي الأكثر تأثيرا وأبلغها وضوحًا في الإعلام، فَالمَعْرُوف أن حواس الإنسان قدرات متكاملة، وكل حاسّة لديها الفترة الذاتية المتخصّصة، فإذا ما اجتمعت أكثر من حاسّة، هنا يعني اجتماع أكثر من قدرة متخصصة[2].

3- التزامات وسائل الاتصال:

هناك عدّة مطالب لابّد لها أن تَلْتَزِمَ بِهَا:

أوّلا: عدم حشو أذهان الأطفال بالمعلومات المتغيرة وغير المرتبطة بالحياة.

ثانيا: إتاحة الحرية للأطفال للتعبير عن أفكارهم.

---

[1] – عبد الفتاح شحدة أبو معال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، ص 71-72.

[2] – المرجع نفسه، ص: 72.

ثالثا: تشجيعهم على التفكير وتدريبهم على التفكير الصحيح والمنظّم.

رابعا: العمل على تنمية قدرة الطفل على النقد وكَسْب العادات الجيّدة والمفيدة.

خامسا: تنمية قاموس الطفل اللّغوي.

سادسًا: تدريب الأطفال على مواجهة المشاكل العقلية التي تُناسِب مستواهم الفكري والعقلي[1].

4- إذاعة الأطفال:

ظهرت الإذاعة إلى الوجود سنة 1930، وللإذاعة فضل كبيرٌ في مَجَال التثقيف وتعتبر أجود المصادر الثقافية الموجهة إلى عالم الطفولة ببرامِجَها النّاجحة.

أما الاستماع الكثير للمذياع، لا يبدأ عند الكثير من الأطفال إلاّ حين يَبْلُغُون السّادسة من أعمارهم، ففي سن السّابعة قد يُصبح هذا الاستماع جزءًا من حياة بعض الأطفال اليومية.

أمّا جوانب قوة الإذاعة المخصصة للطفل فهي:

أولا: تتيح للطفل أن يرسم صورًا واعتمادًا على المضمون المسموع.

ثانيا: تتيح له فرصة التخيل والتفكّر بصورة حرة، وأفضل طريقة الاتصال عبر الإذاعة هو الشكل القصصي وأفضل البرامج الإذاعية هو الذي يَنْقُل الأطفال إلى أجوائه ليعيشوا فيها[2].

أمّا آثارها فهي:

---

[1] – زهراء الحسني، الطفل والأدب العربي الحديث، ص 150.

[2] – المرجع نفسه، ص 150.

- تشغل الطفل في البيت.

- تتسع معلومات الطفل في التاريخ والجغرافيا والأدب.

- يضيف إلى معلوماته المكتسبة في المدرسة.

- تدعوه إلى التفكير والتأمل[1].

المحاضرة العاشرة:

القصة المرسومة

تمهيد:

لعلّ العبارة القائلة " الصورة تساوي ألف كلمة" تكون صحيحة بالنسبة للقصة المصورة أو القصة المرسومة لأنّ لُغة الصُور هي الأكثر إثارة، ولأن عرض القصص المصور للأطفال له فوائد مهمة في تكوين الطفل.

1- تعريفها:

قصّة تحكيها الصُور مع بعض المساعدة بنصّ مكتوب، وذلك يعني أنّه يمكن أن تكون صور فقط ويكون اسمها حينُها القصص الصامتة[2].

2- أهم عناصر بناء القصة المرسومة:

1- يجب أن تكون المفردات مألوفة للطفل وتحتوي على تراكيب لغوية بسيطة.

---

[1] – المرجع نفسه، ص 151.

[2] – فوائد القصص المصورة بدون نص للأطفال في الموقع: dz. Stjcc.net/ 2543-8- benefits. Of- textless picture staies for children htme

2- يجب أن تكون لشخصيات القصّة مشابهة للقارئ.

3- يجب أن تحتوي القصة على مفردات متكررة.

4- يجب أن يحتوي النّص على نصيحة تبقى في ذهن القارئ بطريقة عمليّة وليست وعظية[1].

3- جذورها:

تعود جذور القصص المصوّرة إلى فترة غائرة في عمق التاريخ، وقد تكون بدايتها مع الإنسان القديم الذي رسم الحيوانات والأشخاص على جدران الكهوف، وتمتدُّ إلى الحضارات القديمة والعريقة، سيما الفرعونية والعربية، وصولا إلى عصر الطباعة الذي يبدأ مع غوتنبرغ.

حفظ لنا التاريخ سنة وفاة رسام القصص المصورة السويسري جودوكوس أمّان 1591م، من دون أن يذكر أعماله التي لم يصلنا منها شيء ، أمّا أوّل قصة مصوّرة في الغرب، فقد رأت النور عام 1754 في صحيفة " بنسلفانيا غازيت" في أمريكا تحت عنوان " اتحد أو مت" وكانت عبارة عن تعليق على تفكك المستعمرات البريطانية.

ومن يومها بدأت القصص المصورة ترى النور بخجل، متكّلة على مواهب حَضنَة من الفنانين لتعليق بشكل ظريف على وضع سياسي أو اجتماعي معي، وراحت الفكرة تنضج مع بدايات القرن التاسع عشر الميلادي، حتى طُبع أو كتاب يتضمن قصصًا مصورة عام 1820 في هادسون- بنويورك وكان بطل هذا الكتاب " دبّور" ابتكره " روبرت روستيكوت" سجلت القصص المصورة في النصف الثاني من ق 19 نقلة نوعية، إذا خَاضَتْ الميدان السياسي من بابه العريق، خاصة بعد اعتماد الحزب الجمهوري رمزا له صورة الفيل التي

---

[1] – جهاد العناني، فن القصص المصورة للأطفال في الموقع Jawak. Com/ 384 بتاريخ: Mar 16/2020

ابتكرها " توماس ناست" عام 1874م، وبعد ذلك سنة واحدة رأت النّور أول قصة مصورة بمفهومها المعاصر[1].

وما أن حلّ منتصف القرن، حتى صارت كل سنة تشهد ولادة بطل جديد لقصة مصوّرة تنال حصّتها من الشهرة فكانت صحف عديدة في مقاطعات أمريكية مختلفة تنشر القصة نفسها في الوقت ذاته.

فمغامرات البطل Dennis the Menace مثلا كانت تنشر عام 1951 في 18 صحيفة يومية أمريكية في وقت واحد.

كان من الطبيعي في هذه الحال أن تطمح القصص المصّورة إلى الاستقلال عن الصحف اليومية، وإلى أن تكون لها مجلدّاتها الخاصّة، وهكذا ولدت مجلة Peanrets التي ابتكرها " شارلز ستولتر" في أوائل عام 1952، وأصبحت سرعة أشهر المجلات الترفيهية في التاريخ الإعلامي الأمريكي، حتى أن أبطال هذه المجلة احتلوا أغلفة أشهر المجلات وأكثرها جدية مثل غلاف مجلة " تايم" (1956) و " لايف" 1967، ونيويورك 1971.

فاق جمهور قرّاء القصص المصّورة القرّاء الآخرين حتى أن متابعيها فاقوا الستين مليونًا ... واليوم لا يزال جمهور القصص المصورة ينمو ويكبر حتى بعدما احتل التلفزيون والكومبيوتر حيزًا مهما من اهتمام الصغار[2].

---

[1] – تسلّي، تضحك، تُثْرِي.. وقد تؤذي القصص المصورة في الموقع: quofilah.com/

[2] – الموقع نفسه.

المحاضرة الحادية عشرة:

الشريط المرسوم

1-تعريف الشريط المرسوم:

هو قصّة مصوّرة مكوّنة من لوحات (Blanches) تحتوي غالبا على نصوص قصيرة على شكل فقاعات (Bulles) لتمثيل الحوارات والأصوات (Les onomatopées)، وهو فن إبداعي يطلق عليه اسم الفن التاسع.

عند الفرنسيين يُسمّى (La bande de dessinée) المعروفة اختصارا بـ: B.D وعند الايطاليين يسمّى (Fumetti) ، وعند الأمريكيين يعرفُ بـ (Comics)، أما اليابانيين فيطلقون عليه اسم (Monga) [1].

2-مكونات الشريط المرسوم:

- اللوحة: (La planche) صفحة كاملة من الشريط المرسوم تتكون من عدة أشرطة.
- الشريط: (La bande strip) تسلسل أفقي من الصور.
- الخانة: (La vignette case) صورة من الشريط المرسوم محاطة داخل إطار غالبا يأخذ شكلا مستطيلا.
- الفقاعة: (un phylactére) لها أشكال مختلفة توجد داخل الخانة وتحتوي على كلام وأفكار الشخصية.

---

[1]-ينظر الموقع الآتي : dayart benimellal. Blogspot.com/p/blog-page-2 html

- الموجّه: (un appendice) يمكن من معرفة المتكلم، يأخذ شكل سهم بالنسبة للخطاب وشكل دوائر بالنسبة للأفكار.
- التعليق: (la cartouche) مستطيل يحتوي على عناصر تخصُّ الراوي (الوصف- الحكي).
- مُدرج: (Un insert) لقطة مضخّمة بين لقطتين (خانتين) لشيء يقصد منه إبراز تفصيل مهم لفهم المشهد أكثر [1].

3-بعض النماذج للشريط المرسوم:

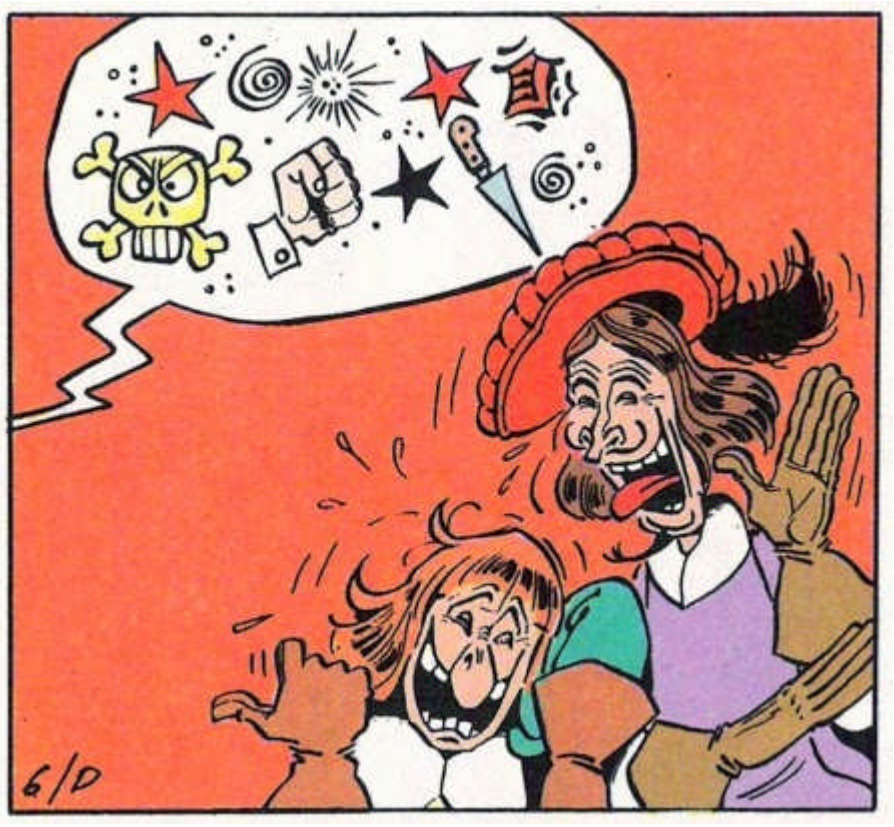

صورة رقم: 1

[1]-الموقع نفسه.

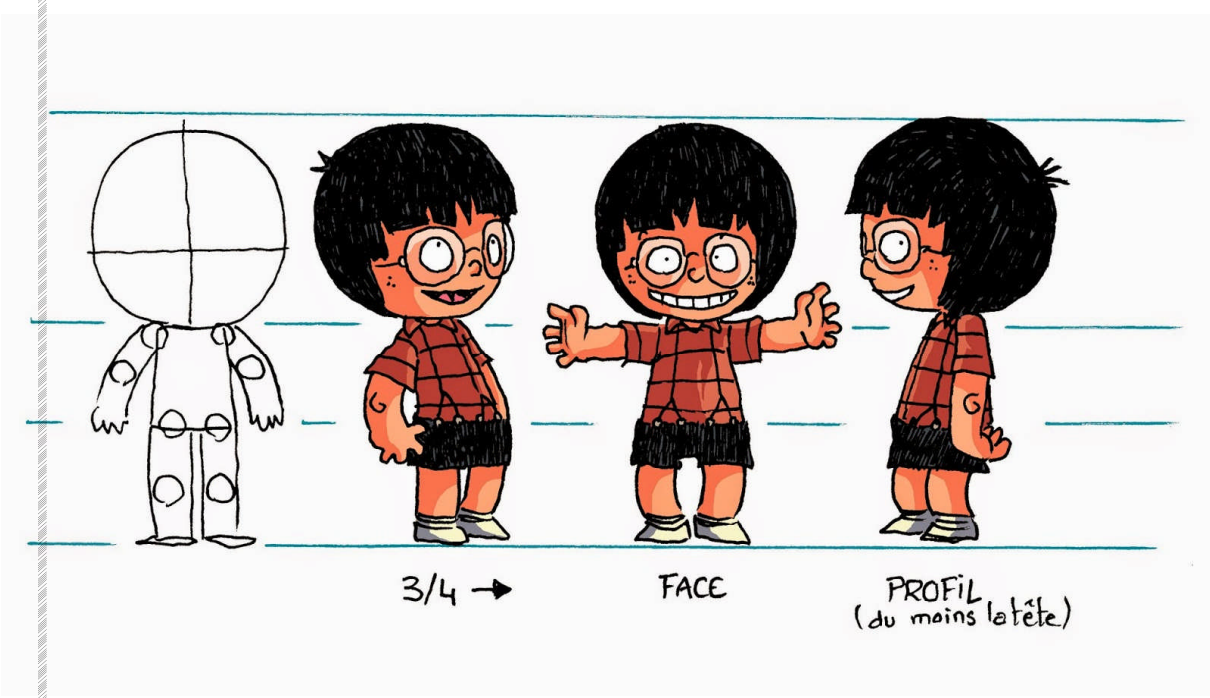

صورة رقم: 2

المحاضرة الثانية عشر

القصة المتحركة

1-مفهوم القصة المتحركة:

تعرف بأنها: «فيلم سينمائي تتكون من مجموعة من الرسوم أو الأجسام، صمّمه متخصّصون من الرسامين أو الفنانين ويصوّر بكاميرات خاصة وبطريقة خاصة، ويحتاج إلى آلاف من الرسوم »[1].

[1]-شعبان مهدية وبن عيسى أمال، اثر الرسوم المتحركة في تنمية السلوك العدواني للطفل الجزائري، فعاليات الملتقى الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف، العدد 04، جامعة الجزائر، 2011، ص226.

كما تعرف بأنها: «تقنية سينمائية خاصة تسمح بإنشاء شخصيات وعالم خيالي، وهي أنواع التحريك السينمائي»[1].

2-نبذة تاريخية حول القصة المتحركة:

يعود هذا الفن للقرن السادس وهو تاريخ يرتبط بتقليد صيني قديم جدا والمتمثل في " مسرح الظل" أو كما يسمى " الظل الصيني". تطورت عند العديد من المخترعين منهم Joseph plateau وهذا قبل ثلاث سنوات من الحفل السينمائي الذي أحدثه الإخوة "Lumiére" وكان "reynad" هو الواضع لفكرة أعماله.

لكنّ ظهورها الفعلي مرتبط بميلاد السينما، واختراع التلفزيون وفي سنوات التسعينات توسّع إنتاج الرسوم المتحركة ليصل إلى الجماهير[2].

3-أهميتها:

تشيرُ بعض الدراسات إلى أن نسبة إقبال الأطفال على البرامج المخصّصة لهم جد عالية وتصل إلى 95.7 %، وفي مقدمة البرامج التي يفضل الأطفال مشاهدتها نجد الرسوم المتحركة، وهي نوع من أقدم برامج الأطفال وأكثرها انتشارا، مما يجعل معظم القنوات تخصص وقتا معتبرا لهذا النوع من البرامج كونها محبوبة من قبل الأطفال، وهذا ما أدى إلى ظهور قنوات تلفزيونية مختصة في تقديم برامج الكرتون كقناة :

- Space Toon

---

[1]-المرجع نفسه، ص226.

[2]-المرجع نفسه، ص226.

- Cartoon Network

- Art children[1].

4-نماذج من القصص المتحركة:

(نموذج رقم 1)

(نموذج رقم 2)

[1]-المرجع نفسه، ص227.

(نموذج رقم 03)

(نموذج رقم 04)

المحاضرة الثالثة عشر:

أدب الطفل التفاعلي والافتراضي

تمهيد:

نشأت اللغة في الثقافة الإنسانية أجمعها في فلك شفاهي سابق لعهد الكتابة، وبانتقال الأدب الشفاهي وتحوّله إلى أدب مكتوب نجده يفقد العديد من سماته الجماليّة، كالعناصر الخارج نصيّة التي لا يمكن أن تتجسّد كتابة، فهي تلعب دورا لا يستهان بها في عملية الإفهام وتذوق النص الأدبي: كنبرة الصوت ومختلف الإيماءات المصاحبة للأداء.

بينما نجد النّص المكتوب شيئا قائما بذاته مستقلا عن المؤلف، يتميز بالقدرة على التأني؛ إذا تمكن الكاتب من تعديل محتواه أو إزاحته ومسحه، أما الأداء الشفاهي فهو وليد اللحظة والارتجال ما يؤدي بالضرورة إلى ظاهرة التكرار التي من شانها أن تُبقي المتلقي متتبعا للأداء دون انقطاع أو توقف.

إذا كان الأدب المكتوب يحفظ بالتدوين ، فللذاكرة دورها الفعّال في حفظ الأدب الشفهي وترويجه، إذ تلجأ المجتمعات الشفاهية إلى صياغة آدابها ومعارفها بطريقة تستحق عملية التذكّر مستغلة في ذلك أساليب وتقنيات عديدة كالتكرار والسّجع والطباق والمقابلة[1].

لكن تحول اللغة من الشفاهة إلى الكتابة حول النص من خطيّة زمنية إلى مسافة وفضاء؛ أي من ظواهر تدرك بالسّمع إلى ظواهر تقرأ بالبصر.

ومع الثورة العولمية تغيّرت أشياء كثيرة في حياة البشرية، تغيّرت معها النظرة إلى مصير الكتابة الأدبيّة، «فدخول الأدب عالم التكنولوجيا ليس لمجرّد أن لا يبقى الأدب بمعزل عن العالم المتغيّر من حوْلهم، بل لأن المسألة أخذت أبعادا أخرى تتعلّق بتغيُّر أنماط

---

[1]–ينظر: فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2006، ص 18/17.

المستهلكين الجدد للأدب، وتغير أنماط القراءة والعادات الذهنية»[1] للمتلقي، إضافة لما في التقنية من سيادة سلطوية على الإنسان والطبيعة.

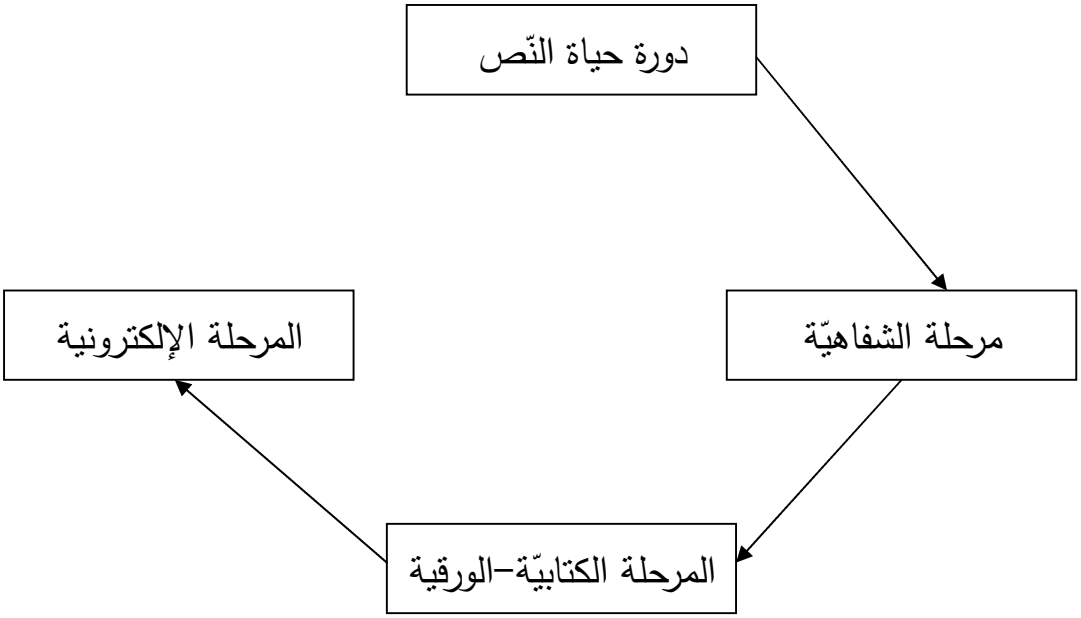

مخطط يوضّح دورة حياة النّص[2].

1–مفهوم الأدب التفاعلي:

يعرف الأدب التفاعلي بأنه الأدب الذي يوظف معطيات (التكنولوجيا الحديثة)، خصوصا المعطيات التي يتيحها نظام (النّص المتفرّع HyperText)، في تقديم جنس أدبي جديد ، يجمع بين الأدبية والالكترونية، ولا يمكن لهذا النوع من الكتابة الأدبية أن يتأتى لمتلقيه إلا عبر الوسيط الالكتروني؛ أي من خلال الشاشة الزرقاء، ويكتسب هذا النوع من الكتابة الأدبية صفة التفاعلية بناء على المساحة التي يمنحها المتلقي، والتي يجب أن تعادل

---

[1]–المرجع نفسه، ص19.

[2]–المرجع نفسه، ص19.

وربما تزيد عن مساحة المبدع الأصلي للنص. مما يعني قدرة المتلقي على التفاعل مع النص[1].

وقد عرّفه " سعيد يقطين" ضمن مفهوم " الإبداع التفاعلي" interactive creativity": «بأنه مجموعة الإبداعات التي تولّدت مع توظيف الحاسوب، ولم تكن موجودة قبل ذلك أو تطورت من أشكال قديمة، ولكنّها اتخذت مع الحاسوب صورا جديدة في الإنتاج والتلقي»[2].

ومن شروط" الأدب التفاعلي":

- أن يتحرّر مبدعه من الصورة النمطية التقليدية لعلاقة عناصر العملية الإبداعية ببعضها.
- أن يتجاوز الآلية التقليدية في تقديم النّص الأدبي.
- أن يعترف بدور المتلقي في بناء المتلقي في بناء النص وقدرته على الإسهام فيه.
- أن يحرص على تقديم نصّ حيوي، تتحقق فيه رُوح التفاعل[3].

إن نصا ينتمي إلى الجنس الأدبي المسمّى بـ" الأدب التفاعلي" يعدّ نصًّا غير تقليدي، ولا بد من اتصافه بعدد من الصفات التي تجعله مختلفا عن نظيره التقليدي، أهمها:

1-يقدّم الأدب التفاعلي نصا مفتوحا ، نصًّا بلا حدود؛ إذ يمكن أن ينشئ المبدع أيًّا كان نوع إبداعه، نصًّا، ويلقي به في أحد المواقع على الشبكة، ويترك للقراء والمستخدمين حرية إكمال النص كما يشاؤون.

2-يمنح الأدب التفاعلي المتلقي فرصة الإحساس بأنه مالك لكل ما يقدم على الشبكة.

---

[1]-ستي جباري ، الأدب الجزائري وفضاء الانترنت (آليات الإبداع وتفاعلية القراءة)، دار فضاءات للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2018، ص45.

[2]-سعيد يقطين ، من النص إلى النص المترابط (مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي)، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 1999، ص 39.

[3]-المرجع نفسه، ص61-62.

3-لا يعترف الأدب التفاعلي بالمبدع الوحيد للنَّص، وهذا مترتب على جعله جميع المتلقين والمستخدمين للنّص التفاعلي مشاركين فيه، ومالكين لحق الإضافة والتعديل في النص الأصلي.

4-البدايات غير محددة في بعض النصوص؛ إذ يمكن للمتلقي أن يختار نقطة البدء التي يرغبُ بأن يبدأ دخول عالم النّص من خلالها، وبالتالي يترتب عن ذلك اختلاف في النتائج المتوصل إليها.

5-يتيح الأدب التفاعلي فرصة الحوار الحيّ والمباشر، وذلك من خلال المواقع ذاتها التي تقدم النص التفاعلي[1].

2-أدب الطفل وآفاق الوسائط الرقمية:

يعرّف " السيّد نجم" الأدب الرقمي الموجّه للطفل بأنه :«كل نصّ يتشكّل بحسب مُعطيات التقنية الرقمية؛ بتوظيف اللغة الرقمية والبرامج المُتاحة داخل جهاز الكمبيوتر، حيث يتضمن "الصورة- الصوت- اللون- الحركة- الكلمة"، في تشكيل فنّي، يُساعد الطفل على نمو الذوق والشخصيّة، ويتوافق مع احتياجات عالم الطّفل الشعورية والمعرفيّة»[2].

يفتحُ الأدب التفاعلي للطفل نافذة إبداعية يتمكن من خلالها مخاطبة أقرانه من الأطفال، وأيضا تمكنه من مواجهة تحديات الحياة ومواكبة الموجة المعلوماتية .

ولقد حدّد الباحث " نبيل علي" الغايات الأساسية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات بالنّسبة للطفل العربيّ وهي:

1-تنمية قدرة الطفل العربي على اكتساب المعرفة.

---

[1]-فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2006، ص: 50،51، 52.

[2]-السيد نجيم، التقنية الرقميّة (الانترنت) ودورها في أدب الطفل في الموقع: aljasra.org/archive/cms/ ?p=2143 . 2020/07/29، الساعة 08:15.

2-تنْمية القُدرات الذهنية والإبداعية لدى الطفل العربي.

3-تنمية مهارات التواصل مع الآخرين لدى الطفل العربي[1].

ومن أهم المواقع الالكترونية المخصصة للأطفال:

(موقع حورس الصغير- موقع فيتي للأطفال- موقع سوكوول- موقع مدينة الطفل- موقع أطفال منوع- موقع أطفال (أردني) موقع أطفال (جزائري)- موقع عالم زمزم- موقع أطفال الشروق – موقع أولادنا – موقع شبكة الأطفال).

[1]-نقلا عن: رافد سالم سرحان شهاب، أدب الأطفال في العالم العربي مفهومه ، نشأته، أنواعه وتطوره (دراسة تحليلية) في الموقع : iasj.net/dounlaod/5e20d8c7f6141138 مجلة التقني / المجلد السادس والعشرون/ العدد السادس، 2013.

المحاضرة الرابعة عشر:

أدب الطفل في الجزائر – الواقع والآفاق–

تمهيد:

يقول الشاعر (سليمان العيسى): «إنني لا اكتبُ للأطفال، أنني أكتُب للمستقبل ، لأن الأطفال هم المستقبل الأحلى والأجمل»[1].

بهذه الجملة يحدد الشاعر رسالته في خدمة الأطفال ودوره في تطوير الكتابة لهم، فنظرتنا إلى الحياة يجب أن تنطلق من الأمل، (...) لأننا مطمئنون بأنه بعد شتاء العمر يزهُر الربيع، ويفوح عطره بواسطة هذه الزهور التي غرسناها[2].

1–تاريخ أدب الطفل في الجزائر:

1–1–مرحلة ما قبل الاستقلال:

نشا أدب الطفل في الجزائر في ظل المدارس التعليمية الحرّة وتحت سيطرة الاستعمار الفرنسي الغاشم على يد رجال الدين الذين تخرّج جلّهم من جامع الزيتونة بتونس، بعد الحرب العالمية II وحملوا معهم كُتُبا وافدة المَشرق العربي، ولعلَّ العنصر الجديد الذي طرأ على المدرسة في هذه الفترة هو بعدها القومي والسياسي فاكتست المساجد والمدارس القرآنية هي الأخرى صبغة الرسالة الوطنية إلى جانب الرسالة الدينية والتربوية، ولعل ابرز ما تمخضت عنه الحرب بالنسبة للجزائريين لكل النهضة الفكرية، والاجتماعية والوطنية التي بدأت مع

---

[1]–نقلا عن: محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال (دراسة تاريخية فنية)، ص5.

[2]–المرجع نفسه، ص6.

بداية أول حركة إصلاحية في الجزائر سنة 1925، فهؤلاء المعلمين حملوا من مصر وتونس قبسا خافتا لتحريك القرائح والأذهان[1].

بعد الحرب العالمية الثانية أصبحت المدرسة الجزائرية تخرج الثوّار المثقفين، وقد كانت القصائد التي نشرها " احمد سحنون" هذه الفترة خير دليل على المواجهة والمجابهة أمام العدو، يقول في جريدة " البصائر" العدد الثامن الصادر يوم 26 سبتمبر 1947 في رسالته إلى التلميذ:

لكَ في كُـلِّ حَـشَا نَبْـعَ وِدَادِ يَا رَجَاءَ الضَّادِ، يَا ذُخْرَ البِلاَدِ

شَعْبُـكَ المُـوثَّقْ لَـمْ يَبْـقَ لَـهُ مِنْ عَتَادٍ فَلْتَـكُنْ لَهُ خَـيْرُ عَتَادِ

لَـجَّ الاسْتِـعْمَارِ فِي طُـغْـيَانِهِ كُلَّ يَوْمٍ مِنْــهُ أَلْــوانُ اضْــطِهَادِ

فَمَتَى تَحْمِي حِمَى مِيمَ الأَذَى فَعَلَى نَشْءِ الحِمَى كُلَّ اعْتِـمَادِ

هَـذِهِ غَـايَتُـكَ المُـثْلَى التَّي إنْ تَحْصَــلْهَا، تَــنَلْ كُـلَّ مُـرَادِ [2].

ومن بين النماذج الخاصّة بأدب الطفل في هذه الفترة (الأناشيد الكشفية) فقد نشرت للشاعر "محمد العيد": نشيد كشافة الرجاء سنة 1936، نشيد الشباب سنة 1937، نشيد كشافة الرجاء سنة 1936، نشيد الشباب سنة 1937، نشيد كشافة الإقبال سنة 1937، نشيد كشافة الصبّاح سنة 1937، نشيد الإخوان سنة 1939، نشيد نساء الجزائر سنة 1937 [3].

---

[1]–زهراء خواني، أدب الأطفال في الجزائر (دراسة لأشكاله وأنماطه بين الفصحى والعامية (1990–2004)، إشراف محمد مرتاض ، أطروحة دكتوراه في الأدب الشعبي، 2008، ص 18–19.

[2]–المرجع نفسه، ص: 22.

[3]–المرجع نفسه، ص36.

1-2-مرحلة ما بعد الاستقلال:

خلال عقدين من الزمن بعد الاستقلال (الستينات والسبعينات) اعتمدت الدولة الجزائرية في تدعيم ثقافة أطفالها على الإنتاج الأجنبي (الفرنسي) والعربي، وفي سنة 1972 قامت الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ترجمة ونشر سلسلة قصصية لـ(بول فوشيه) بعنوان سلسلة (الأب كاستور) في شعبة أجزاء وعناوين وهي عبارة عن قصص حيوانية[1].

ويبدو أن لانعقاد مؤتمر الأدباء العرب العاشر ومهرجان الشعر الثاني عشر الذي نظّمته وزارة الإعلام والثقافة من 25 أفريل إلى 3 ماي 1975، وما آثاره المؤتمر من قضايا أدب الأطفال في الوطن العربي كان مجرّد سحابة عابرة على ثقافة الطفل ولم تمطر غير قطرات في صحراء قاحلة، ولعل أول قصّة فنية للأطفال تستحق الذكر تلك التي ظهرت عام 1976، فقد أصدرت الشركة الوطنية للنشر والتوزيع قصة بعنوان " سالم وسليم" وهي قصة شعبية خيالية معروضة لدى الأطفال عن طريق الأحاجي للشيخ "موسى الأحمدي نويوات"[2].

كما تعددت في هذه المرحلة أيضا جنسيات الأقلام الكاتبة للأطفال الجزائريين بحُلم وفود المعلمين والأساتذة من مختلف الأقطار العربيّة للتعليم في المدارس الجزائرية ومساهمتهم في تطوير الكتابة للأطفال، وغن كانت اغلبُها ذات اتجاه ديني منهم: " محمد علي الرديني"، " خالد أبو جندي"، " إبراهيم الأبياري"، " محمد المبارك حجازي"، و " احمد مختار البزّة"، و "أمحمد بهجت" و " خضر بدور"، " عزة عجان" و " عبد الوهاب حقي" و " حسن رمضان فحلة" و " محمد عمر الداعوق" "محمد علي القطب" و " عبد السلام محمود الشافعي " و " محمد كامل حسن الحامي".

---

[1]-المرجع نفسه، ص37.

[2]-المرجع نفسه، ص38.

ولأسباب تجارية أو فنية أدبية ظهرت قصص مجهولة المؤلفين وأحيانا الناشرين أيضا، مثل: "حكايات الجد برهوم" و "روائع قصص الأطفال".

كما لمع الشاعر " محمد الأخضر السائحي" بإصدار" ديوان الأطفال" سنة 1983 عن دار الكتب الجزائرية، وقد لقيت قصائده صداها في المدارس الابتدائية الجزائرية، وعن سلسلة شموع صدر له ديوان " أناشيد النّصر" سنة 1983، وفي السلسلة نفسها صدرت دواوين أخرى للأطفال، وهي: ديوان " الفرحة الخضراء" لمصطفى محمد الغماري سنة 1983، وفي السلسة نفسها صدرت دواوين أخرى للأطفال وهي: ديوان " الفرحة الخضراء" لمصطفى محمد الغماري سنة 1983، و " البراعم النديّة" لـ محمد ناصر " سنة 1985 و"حديث الفصول" لـ" بوزيد حرز الله" سنة 1986.

خاتمة

حاولت هذه المحاضرات المقدمة لطلبة السّنة الثالثة ليسانس (LMD) في مقياس "أدب الطفل" أن تعالج المحاور الأساسية الخاصة بهذا المجال، مع تدعيمها بالنّماذج والشواهد اللازمة لذلك، حيث انفتحت هذه المحاضرات على أدب الطفل العربي والعالمي، لذلك أفرزت مجموعة من النتائج أهمها:

- يحتاج الطفل العربي اهتماما من قبل المؤسسات الثقافية والتعليمية للرقيّ بمُستواه الفكري والثقافي، وهذا لا يكون إلا عن طريق الوعي بان الطفل لبنةٌ أساسية لبناء الغد.
- يعْكس أدب الطفل في أي مجتمع من المجتمعات المستوى الحضاري السّائد، فهو مرآة عاكِسة لواقع الأمة .
- رغم المكاسب التي حقّقها التطور الحضاري في الأقطار العربيّة، إلاّ أن وضعية الطفل تحتاج إعادة النظر في أساليب التعليم والتثقيف.
- يجب على المؤسسات الحكومية تخصيص دوائر تشجيعية لتحضير الكتاب لبذل جُهدٍ من اجل تغيير مستوى الأدب الموجّه للطفل.
- الكتابة للطّفل ليست بالأمر الهيّن، فهو مخلوق حسَّاس، يتعلّم من كل جملة أو كلمة يقرؤها أو يَسْمعُها، فالكتابة الجيّدة تصنع منه فردا صالحا للأمة.
- تحتاج المكتبة العربيّة المخصّصة للطفل لغاية كبيرة، فالكتابة للطفل في العالم العربيّ قليلة كمًّا وليست عميقة كيفًا.
- الدعوة لتحسين الأجواء الخاصة باستقبال ثقافة الطفل إجمالا على مستوى دور الإعلام والمراكز الثقافية والتعليمية.

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

أولا: الكتب

1. حسام رشاد الأحمد، نحو أدب جديد ومتطور للطفل في الوطن العربي، فضاءات للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2015.
2. حسن شحاتة، أدب الطفل الغرب (دراسات وبحوث)، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط2، 2000.
3. حنان عبد الحميد العناني، أدب الأطفال، دار الفكر، عمّان، الأردن، ط4، 1999.
4. رافد سالم سرحان شهاب، أدب الأطفال في العالم العربي مفهومه ، نشأته، أنواعه وتطوره (دراسة تحليلية)، مجلة التقني، المجلد 26، العدد6، 2013.
5. زهراء الحسيني، الطفل والأدب العربي الحديث، دار الهادي للطباعة و النشر و التوزيع، ط1، 2001.
6. ستي جباري، الأدب الجزائري وفضاء الانترنت (آليات الإبداع وتفاعلية القراءة)، دار فضاءات للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2018.
7. سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط (مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي)، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 1999.
8. عبد الرزاق جعفر، الطفل والشعر (دراسة في أدب الأطفال)، دال الجيل، بيروت، ط1، 1992.
9. عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال (دراسة وتطبيق)، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط2، 1988.
10. عبد الفتاح شحدة أبو معال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، مصر، 2008.
11. علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط4، 1988.

12. فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2006.
13. محمد حسن بريغش، أدب الأطفال (أهدافه وسماته)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1996.
14. محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال (دراسة تاريخية فنية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
15. يوسف مارون، أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق بحسب النظام التعليمي الجديد، المؤسَّسة الحديثة للكتاب، بيروت، ط1، 2011.

ثانيا:المعاجم

1-ابن منظور، لسان العرب، مج1، منشورات علي بيطون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

ثالثا: الأطروحات

1-زهراء خواني، أدب الأطفال في الجزائر (دراسة لأشكاله وأنماطه بين الفصحى والعامية 1990-2004)، إشراف محمد مرتاض، أطروحة دكتوراه في الأدب الشعبي، 2008.

ثالثا: الملتقيات

1-شعبان مهدية وبن عيسى أمال، اثر الرسوم المتحركة في تنمية السلوك العدواني للطفل الجزائري، فعاليات الملتقى الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف، العدد 04، جامعة الجزائر، 2011.

رابعا: المواقع الالكترونية:

1. عبد المجيد قاسم، أدب الخيال العلمي والأطفال في الموقع:

dayart benimellal. Blogspot.com/p/blog-page-2 html

2. http:// olomtec, blogspot. Com/ 2016/04/blog- x –dakljjl -08 # 50.hth موضوع بعنوان: أدب الطفل – خصائصه-.
3. تسلّي، تضحك، تُثْرِي.. وقد تؤذي القصص المصورة في الموقع: /quofilah.com
4. جهاد العناني، فن القصص المصورة للأطفال في الموقع Jawak. Com/ 384 بتاريخ: Mar 16/2020
5. رافد سالم سرحان شهاب، أدب الأطفال في العالم العربي مفهومه ، نشأته، أنواعه وتطوره (دراسة تحليلية) في الموقع : iasj.net/dounlaod/5e20d8c7f6141138 مجلة التقني / المجلد السادس والعشرون/ العدد السادس، 2013.
6. السيد +نجيم، التقنية الرقميّة (الانترنت) ودورها في أدب الطفل في الموقع: aljasra.org/archive/cms/ ?p=2143 . 2020/07/29، الساعة 08:15.
7. عزيزة الطائية، أدب الطفل والخيال العلمي في الموقع http:// alwatan. Com/ detals/ 47035 بتاريخ: 25 يناير 2015.
8. هادي نعمان الهيتي، الخيال في أدب الأطفال حدوده، تنميته، وظيفته في الموقع: www.adabislami.org/ magazine/ 2011/11/415/34 في 2011/11/01 على الساعة: 17:24
9. لينا كيلاني، أدب الأطفال والخيال العلمي بين الواقع والطموح اجتماع خبراء أدب الخيال العلمي في الوطن العربي (تونس 6/8-4- 2009 في الموقع: Kalakamin. Com/ wa- files/ lina- 20 kilani pdf)
10. فوائد القصص المصورة بدون نص للأطفال في الموقع: dz. Stjcc.net/ 2543-8- benefits. Of- textless picture staies for children htme

فهـــرس

الموضوعات

العنوان **الصفحة**

مقدمة:.....أ-ب

المحاضرة الأولى:أدب الطفل: المفهوم، النشأة، التطور.....4

المحاضرة الثانية:أدب الطفل : أهميته ، وظائفه، أهدافه.....12

المحاضرة الثالثة:خصائص أدب الطفل.....18

المحاضرة الرابعة:قضايا أدب الطفل.....23

المحاضرة الخامسة:فنون أدب الطفل.....27

المحاضرة السادسة:فنون أدب الطفل القصة وأنواعها.....51

المحاضرة السابعة:فنون أدب الطفل: المسرحية.....67

المحاضرة الثامنة:أدب الطفل والخيال العلمي.....70

المحاضرة التاسعة:دور السّمعي البَصَري في ترقية أدب الطفل: التمثيلية الإذاعية.....74

المحاضرة العاشرة:القصة المرسومة.....79

المحاضرة الحادية عشر:الشريط المرسوم.....82

المحاضرة الثانية عشر:القصة المتحركة.....84

المحاضرة الثالثة عشر:أدب الطفل التفاعلي والافتراضي.....86

المحاضرة الرابعة عشر:أدب الطفل في الجزائر – الواقع والآفاق-.....91

خاتمة.....96

قائمة المصادر والمراجع.....98

فهرس الموضوعات.....102